

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Mubend Ulhag - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محمد أوجاح
- البويرة -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

التفصّل: أدب عربي حديث ومعاصر

الخيال العلمي في رواية فتاة الياقة الزرقاء لعمره محمد الحميد

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الأستر

إشراف الأستاذ

د. محمد بوتالي

إعداد الطالعة:

❖ الريح لوني

❖ سناء ربيعي

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة البويرة	1. أ / فتيحة حسين
مشرفا ومقرا	جامعة البويرة	2. أ / محمد بوتالي
عضوا مناقشا	جامعة البويرة	3. أ / غنية لوصيف

السنة الجامعية: 2022 - 2023 م

شكر وعرّفان

اللّهم لك الحمد حتّى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا

- لطالما تعلمنا من ديننا أنّه (من لا يشكر الناس لا يشكر الله)، وأدركنا أن هذه الكلمة تقرب القلوب من بعضها البعض، وتزيد من رابط الودّ والحبّ والاحترام.

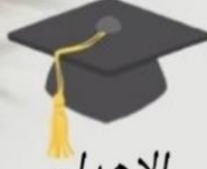
* وفي هذا المقام لا يسعنا إلاّ أن نتقدم بأجمل عبارات الشكر والعرّفان للأستاذ والمشرف محمد

بوتالي الذي منّ الله عليه بالعلم فمنّ علينا، فأدى الأمانة وبلغ الرسالة وكنا على ذلك من الشاهدين. نسأل الله تعالى أن يفتح عليه في الدارين .

* كما نتقدم بذلك أيضا إلى كافة الأساتذة الذي كان لهم الفضل في إبحار سفينتنا العلميّة وبلوغ ما

نحن عليه، من الابتدائية الى المتوسطة والثانوية ونخص بالذكر أساتذة قسم اللغة والأدب العربي جامعة البويرة.

فشكراً بعدد كل حرف تعلمناه وفقهناه، سدّد الله خطاكم ونفع بكم.



الإهداء

إلى قدوتي، ونبراسي الذي ينير دربي، إلى من
أعطاني ولم يزل يعطيني بلا حدود، إلى من
أفتخر أنني ابنته أبي الغالي كتفي وسندي
ومسندي (السعيد ربيعي).

إلى من حضنتني أحشاؤها قبل يديها، إلى
عيني وإلى شجرتي المعطاءة، أمي
وصديقتي وحببتي.

إلى الشموع التي تنير طريقي وإلى ينبوع
سعادتي (أخواتي وأخوتي).

وإلى أول من انتظر هذه اللحظات ليفتخر بي،
إلى شريكي وصديقي في الحياة، رفيق رحلة
النجاح...زوجي.

إلى رفيقة الدرب العلمي، وصديقتي في
الحياة الربح لوني.

أهدي فرحة تخرجي لكل من يعرفني.....

سناء ربيعي

الاهداء

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معني الحب والحنان .. إلى جنتي وسر ضحكتي .. إلى من كان دعائها سر نجاحي وكلماتها بلسم جراحي.. إلى تلك العظيمة التي تضيء عمتي.. إلى الأميرة أمي.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار .. إلى من علمني العطاء بدون إنتظار .. إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار .. إلى الرجل الذي لم يهزم في نظري .. إلى ذلك القوي وبطل طفولتي .. والدي العزيز .

إلى روح غالية فارقتني .. إلى روح فجعتني برحيلها .. إليك جدي رحمك الله يا قطعة مني

..دمت بنعيم الله حتي نلتقي.

إلى من كانوا خلال السنين العجاف سحاباً ممطرا .. إلى أعز الناس في النفس إحتراما وفي القلب إجلالاً .. وفي الوجود تميزا .. إخواني علي، أمال، حنان، أسماء، محمد، أمينة، خولة.

إلى رمز الوفاء.. ووردة حياتي .. إلى رفيق دربي .. إلى النور الذي دخل حياتي .. إلى ذلك النوع النادر من الأشخاص.. إلى ذلك الكتف الصلب للأبد .. إلى زوجي الغالي رؤوف

إلى من قضت معي عمرا .. والإبتسامة دائما في محياها .. والطموح في ثناياها .. إلى تلك التي لم تتذمر قط.. إلى بوابة الأمل والصبر .. سندي سناء ربيعي . إلى حكايات جميلة سكنت عالمي .. إلى نجوم الساطعة في ظلمة الليل .. إلى الورود التي

تعطر أيامي .. إلى الثابتات رغم تعثرات الحياة .. إلى جزء ل يتجزأ من روحي .. صديقاتي الغاليات (زهراء، هالة، إيمان، خولة، هاجر، مريم، بشرى، أسيا، أمال).

....إلى كل هؤلاء أهدي عملي

الريح لوني

مقدمة

إنّ الأدب في تطوّر دائم ومستمر على كافة الأصعدة وبتطوراتهِ المتعدّدة تتطوّر لغته في حدّ ذاتها وهذا راجع لازدهار وتقدّم الوعي والنسق الفكري والاجتماعي، وتؤكدُه الرواية باعتبارها جنسًا أدبيًا مرئيًا على مسايرة هذه الأنساق المستمرة في الانفتاح على منافذ جماليّة مختلفة، بحيث لم تلبث في ثوب واحد بل أصبحت تتجمل وتتزيّن بالممارسات الإبداعية لعملية الخلق الروائي .

لو قيل للسلف أنّه سيأتي زمن يطير فيه الإنسان إلى الفضاء لأعلنوا أن هذا ضربٌ من الجنون، ولكن الأمر أصبح مغايرًا الآن، نظرًا للتحوّلات الجذرية من تاريخ البشريّة وما وصلت إليه هذه الأخيرة في مجال الرواية وتحديدًا رواية الخيال العلمي، التي تهتمّ بالتطورات العلميّة وهي سمة العصر الحالي، وهذا ما عبّر عنه مجدي وهبة أنّها فرع يعالج بطريقة خياليّة استجابة الإنسان لكلّ تقدم في العلوم والتكنولوجيا فكان هذا النوع السردى محط اهتمام الدراسات النقديّة لكشف هذا النوع والدور الذي يساهم فيه لبناء نوع روائي جديد الأمر الذي دفع بنا لاختيار هذا الموضوع الشيق والمتشعب بفتياته الجماليّة والموسوم بـ الخيال العلمي في رواية فتاة الياقة الزرقاء للروائي عمرو عبد الحميد هذه الرواية التي تمزج بين الخيال والواقع، بين ما هو حقيقي وما يمكن التنبؤ بحدوثه بكسر النمطيّة المعتادة للروايات.

-ولمعالجة موضوعنا هذا تطلّب الأمر الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هو أدب الخيال العلمي؟

-وماهي أهم السمات التي تضبطه؟ وهل تداخل الخيال العلمي مع أنواع أخرى متعاقبة معه؟ وهل برز

هذا النوع الأدبي عند العرب وأرسى قواعده؟

-كيف تم توظيف الخيال العلمي في رواية فتاة الياقة الزرقاء لعمرو عبد الحميد؟ وإلى أي مدى نجح

الروائي في ذلك؟

ويعود اختيارنا هذا الموضوع لعدّة أسباب كون الروائي عمرو عبد الحميد من أبرز كُتاب هذا النوع الأدبي وقلّة الدّراسات التي تعنى بكشف مواطن الخيال العلمي داخل الرواية ، والمكونات السردية داخل ثنايا أحداثها .

-وقد تمّ الاعتماد على الأسلوب الوصفي بآلية التحليل والمنهج البنيوي، أمّا الجانب النظري تناول تقديمًا لكلّ المفاهيم المتعلّقة بالخيال العلمي وتتبع حركة سيرها، وقد أعطت هذه المناهج دائرة توسيعيّة أكثر لمقاربة موضوع البحث.

وعلى إثر ذلك رسمنا خطة سير بحثنا، والمتكوّنة من مقدمة وفصلين وخاتمة التي جاءت على النحو التالي:

-في الفصل الأوّل الموسوم برواية الخيال العلمي بين الأدب والعلم، يندرج في مضمونه جملة من المفاهيم المتعلّقة بمفهوم الرواية والخيال والعلم، وكذا الخيال العلمي وأدب الخيال العلمي بصفة خاصة ثم مفهوم رواية الخيال العلمي وتطوره في البيئة الغربيّة والعربيّة، وكذا علاقته مع أنواع مجاورة كالفنتازيا واليوثوبيا.

-والفصل الثاني تضمّن الكشف عن الخيال العلمي في رواية فتاة الياقة الزرقاء، من خلال عنصر الزّمن أي التقنيّات السردية في الرواية وما شمله من مفارقات زمنيّة ومسألة زمن السرد، الإيقاع الزّمني وفيه إبراز للأشكال الأساسيّة من عملية تسريع وإبطاء للسرد، ومن خلال عنصري الشخصية والحدث واللّغة العلميّة في الرواية.

-وجاءت الخاتمة لتتضمن جملة من النتائج التي أفضى إليها البحث، وترصد أهم الظواهر التي كشفت عنها هذه الدراسة.

وتم الاعتماد في هذه الدراسة على جملة من المصادر والمراجع التي كان لها الأثر الكبير في استكمال البحث، لاحتوائها على كم وفير من المعلومات والتحليلات المساعدة للبحث ومن بينها، كتاب الخيال العلمي مصطلحات وأسماء لمحمود قاسم وكذا مازن الرمضاني في كتابه الخيال العلمي والتفكير في المستقبل عربياً وعالمياً، الذي تناول فيه أهم القضايا المتعلقة بهذا الأدب.

إضافة إلى كتاب سرد الخيال العلمي لدى فيصل الأحمر للمياء عيطو، ويتميز هذا الكتاب في منطلقاته على التحليل التطبيقي، فقد حللت الناقدة روايات فيصل الأحمر معتمدة على البناء المنهجي للخيال العلمي، وعلى كتاب خطاب الحكاية لجيرار جينت .

-وفيم يتعلّق بالصعوبات التي اعترضت بحثنا، فنكمن في قلة المراجع والكتب التي تتناوله، فلا يزال محط بحث وتعمق مع قلة كتابه في البيئة العربية .

إنّ جهدنا هذا ما هو إلاّ توفيق من الله "ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسعٌ عليمٌ" . فنسأله التوفيق و الاستفادة، دون أن ننسى التوجه بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ المشرف محمد بوتالي على توجيهاته، ودعمه وتشجيعه لنا طيلة البحث، فجزاه الله عنا كلّ خير .

الفصل الأوّل: رواية الخيال العلمي بين الأدب والعلم

ضبط المصطلحات

1- في المفهوم (الرواية ، الخيال، العلم).

2- الخيال العلمي.

3- أدب الخيال العلمي.

4- مفهوم رواية الخيال العلمي (عند الغرب وعند العرب).

5- سماتها .

6- الأنواع المتداخلة مع أدب الخيال العلمي:

*الخيال العلمي والافتازيا

* الخيال العلمي واليوثوبيا

ضبط المصطلحات

1- في المفهوم

أولاً الرواية :

1-1 لغةً : بِمَّ أَنَّ الرواية حديثة الظهور فلم تشغل حيزًا كبيرًا في أدبنا القديم وعليه فمعناها في اللغة لا يقترب من معناها الاصطلاحي، فنجدها في قاموس الوسيط على أنها " روى على البعير ريًا : استسقى روى القوم عليهم ولهم : استسقى لهم الماء، والبعير: شدَّ عليه بالرواء : أي شدَّ عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم، روى الحديث أو الشعر روايةً حمله ونقله، فهو راوٍ (ج) رواة، وروى البعير الماء روايةً حمله ونقله، ويُقال روى عليه الكذب، أي كذب عليه وروى الحبل ريًا: أنعم فتله . روى الزرع أي سقاه، والرَّوِي: راوي الحديث أو الشعر حمله ونقله، والروايةُ القصَّة الطويلة ".¹ ونجد تعريفًا آخر لابن منظور في لسان العرب أنها " مشتقة من الفعل روى قال ابن السكيت : يُقال رَوَيْتُ القوم أزوهمُ إذا اسْتَقَيْتَ لهم. ويُقال رَوَى فلانٌ شعراً إذا رَواه له حتى حفظه للرواية عنه . قال الجوهريُّ رَوَيْتُ الحديثَ والشعرَ روايةً فأنا راوٍ في الماء والشعر، ورَوَيْتُهُ تَرَوِيَةً أي حَمَلْتُهُ على روايته² .

1-2 اصطلاحًا : تعدّ الرواية خطاباً اجتماعياً وسياسياً فهي نتيجة احتكاك الإنسان ببيئته، فيستمد

منها موضوعاته برؤى ووعي جديد، ممَّ يمنحها سمة المرونة لذلك من الصعب أن نجد تعريفاً دقيقاً

¹ شعبان عبد العاطي عطية، احمد حامد حسين، جمال مراد حلمي، عبد العزيز النجار، المعجم الوسيط، مكتبة

الشروق الدولية للطباعة والتوزيع-مصر، الطبعة الرابعة- 2004، ص 384.

² ابن منظور، لسان العرب، مح: عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف

1119 ، القاهرة ص 1785، 1786 .

لها، وقد يكون أبسط تعريف لها هو أنها "فن نثري تخيلي طويل نسبياً، بالقياس إلى فن القصة"¹ وهناك من عرفها على أنها "جنس أدبي مستحدث وله أصالته، يسعى لتشكيل الحياة في بناء عضوي يتفق وروح الحياة ذاتها، ويعتمد هذا الشكل على الحدث الذي يشكل داخل إطار وجهة نظر الروائي وذلك من خلال شخصيات متفاعلة مع الأحداث والوسط الذي تدور فيه الأحداث، على نحو يجسد في النهاية صراعات درامية داخلية متفاعلة"².

ويعرفها لطيف زيتوني بقوله "والرواية في الصورة العامة، نص نثري تخيلي سردي واقعي غالباً يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم، وهي تمثيل للحياة والتجربة واكتساب المعرفة.

يشكل الحدث والوصف والاكتشاف عناصر مهمة في الرواية، وهي تتفاعل وتنمو وتحقق وظائفها من خلال شبكة تسمى الشخصية الروائية، فالرواية تصوّر الشخصيات ووظائفها داخل النصّ وعلاقاتها فيم بينهما، وسعيها إلى غايتها ونجاحها أو إخفاقها في السعي"³.

ثانياً: الخيال :

2-1: لغة

ورد في قاموس الوسيط 'الخيال : الشخصُ والطيفُ، الخيالُ لكل شيء تراه كالظّل وكذلك خيالُ الإنسان في المرأة .

¹ أمينة يوسف، تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر-سوريا، الطبعة الأولى-1997، ص 21.
² لمياء عيطو، سرد الخيال العلمي لدى فيصل الأحمر، دار الاوطار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2013، ص 34.
³ د: لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان لناشرون، ط الأولى- 2002 ص 39.

الأصمعي: الخيال خشبة تُوضع فيلقى عليها الثوب للغنم. إذا رآها الذئب ظنَّ أنها إنسان، وفي حديث عثمان : كان الحمى ستّة أميال فصار خيالاً بكذا وخيالاً بكذا، وفي رواية : خيالٌ بإمرة وخيالٌ بأسود العين ¹، أمّا في لسان العرب قد تمَّ تعريف الخيال بأنه : "خيالُ الطائر يرتفع في السماء فينظر إلى ظل نفسه فيرى أنّه صيدٌ فينقضُّ عليه ولا يجد، وهو خاطف ظلّه. يُقال تحيّل لي خيالُهُ . الأصمعي : الخيالُ خشبةٌ تُوضع فيلقى عليها الثوب للغنم إذا رآها الذئب ظنَّ أنه إنسان" ².

2-2 اصطلاحًا نجد أنّ مصطلح الخيال قد استقطب الكثير من النقاد والدارسين الذين تشابهت تعاريفهم تارة وتيننت تارة أخرى، فمنهم من عرّف الخيال على أنّه "الحركة المتولدة عن الإحساس بالفعل ولما كان البصر هو حاسة الإنسان الرئيسيّة التي يستمد منها الخيال مادته، لهذا اشتقّ أرسطو منها لفظ فنطاسيا أي الحس المشترك من النور، ومنه فالخيال حركةٌ يُسببها الإحساس، فلا يحدثُ الأول من دون الثاني، وإذا انعدما غاب التّصور، حيث أنّ الصورة هي الرّابط الوحيد بين الخيال والإدراك" ³ و صنف آخر عرفه بأنه "القدرة على تكوين صورة ذهنيّة لأشياء غابت عن متناول الحواس، وقد يوجد ما تُكونه هذه القدرة من صور في مكان ما من الواقع، أو ينتمي إلى الماضي أو الحاضر أو المستقبل وقد يعلو على ذلك كلّه دون أن ينتمي لفترة زمنيّة محدّدة أو يرتبط بعالم واقعي محدّد" ⁴ في حين تختلف نظرة المتصوفة للخيال، "فالخيال عندهم يُساعد في الكشف عن نوع مُهم من المعرفة، ويُنير الطريق لإدراك طائفة من الحقائق المتعالية، التي لا يصل إليها العقل الصارم للفيلسوف، ولا يقترّب منها ذهن الرجل العادي المنصرف إلى الظواهر

¹ شعبان عبد العاطي عطية، أحمد حامد حسين، جمال مراد حلمي، عبد العزيز نجار، معجم الوسيط، ص 1307.

² ابن منظور، لسان العرب، ص 1307 و 1308.

³ محمد هادي الربيعي، الخيال في الفلسفة والأدب والمسرح، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط الأولى -

2012، ص 21 .

⁴ لمياء عيطو، سرد الخيال العلمي لدى فيصل الأحمر، ص 36.

والأعراض الزائلة والطارئة، والذي يتعامل مع الأشياء من زوايا المنفعة، دون أن ينفذ إلى دلالاتها الرامزة إلى المعاني الروحية العميقة، وعليه فالصوفي يعتمد على البصيرة والحدس واثقاً بالنشوة الروحية وبالخيال المحلق الذي يسمو حتى يدنو من الحقيقة الإلهية¹.

ثالثاً: العلم

3-1: لغة

العلم إدراك الشيء بحقيقته، وهو اليقين وقيل العلم يقال لإدراك الكلّي المركب، والمعرفة نقال للإدراك الجزئيّ البسيط، ويُطلق العلم على مجموعة مسائل وأصول كلية تجمعها جهة واحدة، كعلم الكلام، وعلم النحو . (ج) علوم. علومُ العربيّة: العلومُ المتعلّقة باللّغة العربيّة، كالنحو والصرف.² وقد وردت كلمة علم في لسان العرب لابن منظور "تَقْيِضُ الْجَهْلِ، عَلمٌ علماً، وَعَلمٌ هو نَفْسُهُ وَرَجُلٌ عَالمٌ وَعَليمٌ من قوم عُلَماءٍ فيهما جميعاً.

قال: سيبويه : يَقُولُ عُلَمَاءٌ مَنْ لَا يَقُولُ إِلَّا عَالِمًا³.

3-2: اصطلاحاً

العلم في الاصطلاح هو " مجموعة من الحقائق المنسقة، المتصلة بجانب من الكون أو بمنحى من الشؤون الإنسانية، وهي خاضعة لنظام من النواميس العامة، والقواعد الخاصة، وغرض العلم

¹ ينظر: جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي للنشر، بيروت، الطبعة الثالثة - 1992، ص 48 .

² شعبان عبد العاطي عطية، أحمد حامد حسين، جمال مراد حلمي، عبد العزيز النجار، معجم الوسيط، ص 624.

³ ابن منظور، لسان العرب، ص 3083.

المعرفة من أجل الانتفاع بالصواب والاحتراز من أضرار الخطأ¹ وقال الراغب الأصفهاني في تعريف العلم في القرآن هو: "إدراك الشيء بحقيقته، وذلك ضربان أحدهما إدراك ذات الشيء ، والثاني الحكم على الشيء بوجود شيء هو موجود له، أو نفي شيء هو منفي عنه"² ومع اتساع حلقة العلم وتطوره الذي استدعي تطور دلالاته بحيث عُرف على أنه " ذلك النشاط العقلي والتجريبي الذي نسعى خلاله لتفسير وفهم موضوعات بعينها، بطريقة منظمة ومرتبطة، لكن تبقى الإشارة واجبة إلى أنّ مصطلح (علم) كان يُطلق إلى عهد قريب على "علم الطبيعة" (physics)، حيث رأى بعض فلاسفة العلم في علم الطبيعة بصورته المعاصرة التي تمزج الفيزياء بالرياضيات³.

2- الخيال العلمي

إنّ موضوع الخيال العلمي يستحق منا عناية أكبر سواءً من طرف الأديب أو الباحث بغية تحويل مجتمعاتنا العربيّة إلى مجتمعات يسودها العلم والنسيج الثقافي الإبداعي التّصويري الخيالي، ونعني بهذا مصطلح "الخيال العلمي" الذي عرف أعمالاً مهمة وبالمقابل ندرة كُتاب الخيال العلمي والدراسات النقدية في هذا المجال مقارنة بنظيرتها الغربيّة، التي تحولت إلى أعمال سينمائية تلفزيونية شهيرة مثل: الكُتبان لفرانك هيربرت "dune" herbert frank و إندرز جيم لأورسون سكوت "ender's game" scott orson .

¹لمياء عيطو، سرد الخيال العلمي لدى فيصل الأحمر، ص 39.

² الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مح: محمد سيّد كيلاني، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ص 343 .

³محمد محمد قاسم، المدخل إلى مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط الأولى - 1999 م، ص 22.

إنَّ المتَّبع لمسار الخيال العلمي وتحولاته الأدبيَّة يستطيع أن يقول على أنه مفهوم شكَّل هويته عبر الزَّمن " طالما فجر كُتاب الخيال العلمي قرائحهم بلا حدود، دون أن توقفهم قيود السُّوق أو التَّجارة"¹ والخيال العلمي هو عمليَّة " التنبؤ والتأمُّل " وما يمكن أن يأتي به العلم في الحاضر أو في المستقبل البعيد أو القريب، التأمُّل لم يمكن أن يحدث للبشر أو للأشياء المحاطة بهم، في الأرض التي يعيش عليها إلى الكون اللامتناهي من حوله"² كما يقول إسحاق أزيمواف إنَّ " الخيال العلمي هو أدب قصصي يدور حول مستقبل العلم و العلماء " فالكاتب في هذه الروايات يعتمد على عنصرَي التأمُّل والتنبؤ ضمن مصطلح الخيال والتخييل، فله مكانة مرموقة في شتَّى المجالات العلميَّة كانت أو الأدبيَّة على حد سواء . فللخيال " القدرة على تكوين صورة ذهنيَّة لأشياء غابت عن متناول الحواس... قد ينتمي إلى الماضي أو الحاضر أو المستقبل وقد يعلو على ذلك كلُّه دون أن ينتمي لفترة زمنيَّة محدَّدة أو يرتبط بعالم واقعي محدَّد "³ كما يرى آرثر كلارك أن "رسالة أدب الخيال العلمي ووظيفته تتحدان في تنمية مخيلات الناس وتعليمهم ومنحهم القدرة على التَّفكير بالمستقبل "⁴ بحيث تبدو أكثر توافقًا واتِّحادًا مع الطبيعة، بمعنى تقديم نظرة واسعة إلى العالم، المزج بين العلم وخيال الكاتب كما نرى في كتابات هوجو جيرنسباك في روايته رالف.

¹ محمود قاسم، الخيال العلمي مصطلحات وأسماء، المكتبة الاكاديمية للنشر، الطبعة الأولى 2009، القاهرة-

مصر، ص7.

² المرجع نفسه، ص 10.

³ لمياء عيطو، سرد الخيال العلمي لدى فيصل الأحمر، ص36.

⁴ محمود قاسم، الخيال العلمي مصطلحات وأسماء، ص16.

ومن هذا المنطلق يستحوذ الخيال العلمي على قدر كبير من الأهمية، ومنه تعددت تعاريفه ومفاهيمه، فلم يتفق النقاد على تعريف قاطع لهذا الأخير نظرًا لتشعباته مع مرور الزمن، وهذا ما يؤكد جورج تيرنر أنه حتى الآن "لم يتفق على تعريف واحد للخيال العلمي بشكل عام"¹.

3- أدب الخيال العلمي

تجاوز أدب الخيال العلمي مفهوم الجزئية لكل مصطلح على حدّى، فأصبح يبحث في مكونات المعنى الكلي لأدب الخيال العلمي دون تحديد قطعي له، فالخيال العلمي كما سبق وأشرنا إلى أنه من بين القضايا التي لم يتفق عليها بشكل تفصيلي نهائي وعام، إلا أن القارئ لهذا الجنس الأدبي باستطاعته التمييز بين ما هو خيال علمي وما عن سواه، وإن أعطينا تعريفًا له لا بد من استسقاؤه من صاحب التسمية هوجو جرنسباك حيث يقول "الخيال العلمي حكايات تروى بأسلوب جول فيرت J.VERNE وه.ج ويلز G.H.WELLS إدغار ألان بو E.A.POE إنه سرد خيالي مثير ممزوج بحقائق علمية ونظرات تنبؤية بعيدة"² وهنا هوجو قد أعطى تعريفًا متشعبًا لثلاثة كتب كونه كان متأثرًا بهم، والمتعارف عليه أنه لكل كاتب أدبه وريشته الإبداعية، التي يترجم فيها خياله وألوان لوحته الأدبية، بالرغم من كونهما مشبعان بالفكر العلمي وتحققهما الاحتمال العلمي إلا أن حصر مفهوم الخيال العلمي بهما يوحى إلى عدّة استراتيجيات سردية، يعرف الأمريكي ببلي

¹ المرجع السابق، ص 16، 17.

² لمياء عيطو، سرد الخيال العلمي لدى فيصل الأحمر، ص 42

قصص الخيال العلمي أنها "تترجم المكتشفات والمخترعات، والتطورات التكنولوجية القريبة الظهور أو التي لم تظهر بعد إلى مشاكل إنسانية ومغامرات إجرامية"¹.

"كما أنّ أدب الخيال العلمي هو ذلك الفرع من الأدب الذي يتعامل مع تأثير التغيير على الناس في عالم الواقع ويستطيع أن يعطي فكرة صحيحة عن الماضي والمستقبل، والأماكن القاصية وغالبا ما يشغل نفسه بالتغيير العلمي أو التكنولوجي، وعادةً ما يشمل أمور ذات أهمية أعظم من الفرد أو المجتمع المحلي، وأغلب الأحوال تكون فيه الحضارة أو الجنس نفسه معرضاً للخطر"² أي أنّه الأدب الذي يهتم ويبحث في التّقدمات العلميّة على البشر وتأثيرها على الحياة الطبيعيّة، ويعالجها بطريقة خيالية دون أن نتناسى أن أي عمل أدبي شعرياً كان أم نثرياً، لابدّ من احتوائه على الخيال بالرغم من كونه حقيقياً أو من عدمه، ولكن عند مجاورتنا لكلمة العلمي للخيال فهنا قد تجاوزنا المفهوم أو المصطلح المألوف إلى ما هو أعمق وما هو معاصر وآني، فالتحامها مع العلم الذي يدهشنا بتطوراته اليومية، يجعل الأدب الخيالي العلمي يجد نفسه في تداخل مع هذه التّطورات كل يوم، كأنّها عملية تدريب للعقول البشريّة في تقبل التّطورات التكنولوجيّة السريعة واستخداماتها للتآلف معها، كما يسميه محمود قاسم "نظام الإنذار المتّقدّم An advance warning" هذا النظام الذي ينبئ عن الكوارث الوشيكة قبيل وقوعها"³ كون هذه الأخيرة من أبرز المواضيع التي تتناولها روايات الخيال العلمي، وقد رأينا استشرافات أو تنبؤات باختراعات فتاكة "كاختراع سلاح

¹ عباس دليل، البعد الاجتماعي والانساني في رواية أدب الخيال العلمي رواية الطائر الزجاجي لأحمد دليل نموذجاً، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة أحمد دراية، أدرار، قسم اللغة وأ.ب، 2016/2017، ص8.

² فيصل الأحمر، حادثة الخطاب في أدب الخيال العلمي الجزائري، مقال حول الخيال العلمي، جامعة جيجل ص178.

³ محمود قاسم، الخيال العلمي مصطلحات وأسماء، ص19.

جديد خاص أو إنجاز حضاري هام، وقد تمّ توقع اكتشاف القنبلة الذرية بشكل دقيق بحيث خُيّل لأجهزة الأمن الأمريكية في عام 1944 أنّ هناك تسرباً في المعلومات السريّة عن صناعة هذا السّلاح" ¹ وكذا روايات استشرافية أخرى كرواية "من الأرض الى القمر" **From the earth to the moon** للكاتب **جول فيرن** كُتبت 1865م، كرواية علميّة خياليّة، وهذا الخيال الذي تم تصويره في ثنايا الرواية قد تحقّق بالفعل وبالتّحديد في 16 يوليو 1969م عند هبوط أول إنسان على سطح القمر (نيل أرمسترونغ) . وتنبؤ بأمراض جينية وأخرى فيروسية تفكك بالبشرية جمعاء، ها نحن اليوم نعايشها، ففي زمننا وبالتّحديد فيروس الكورونا مع بدايته قد عادت العديد من الأعمال إلى الواجهة الأدبيّة كأعمال **ألبرت كامو** في روايته **الطاعون** "وهي تروي قصّة طاعون يكتسح مدينة وهران الجزائريّة، وتطرح عدداً من الأسئلة المتعلّقة بطبيعة القدر والحالة البشريّة في فترة الجائحة" ² أي كأنّها محاكاة لم جرى في زمن الرواية و 1947 والزّمن الحالي للكورونا 2020.

- إنّ الأدب والخيال والعلم تربطهم علاقة متينة ودائرة تتلاقى نقاطها لإعطاء قراءة تقترب كثيراً من الواقع في خوض غمار المستقبل، ككبسولة زمنيّة يسافر بها كلّ من الكاتب والمتلقي ككهنة لمعرفة الواقع غير المعاش، كما يقول **مالكوم كاولي** "يحاول الخيال العلمي القيام بقراءة كاشفة لمستقبل الحضارة البشريّة في ظلّ التّطورات العلميّة الهائلة على الأرض وفي فضاء الكون، هذه التّطورات العلميّة المحتملة والممكنة" ³ .

¹ جان غاتينيو، أدب الخيال العلمي، تر: المهندس مشيل خوري، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الطبعة الأولى 1990، سوريا-دمشق، ص 11.

² مازن الرمضاني، الخيال العلمي والتفكير في المستقبل عربيا وعالميا، استشراف لدراسات المستقبلية، الكتاب السادس 2021، العراق-بغداد، ص 276.

³ لمياء عيطو، سرد الخيال العلمي لدى فيصل الأحمر، ص 43.

4- مفهوم رواية الخيال العلمي:

أولاً: عند الغرب:

كان الاهتمام بأدب الخيال العلمي (science fiction) في الثقافة الغربية قد بلغ درجة كبيرة من الازدهار، وحقق مكانة مرموقة بين الأصناف الأدبية إلى درجة تصدره أعلى المبيعات والاستثمارات في المسلسلات والسينما، فهي "جنس أدبي وسينمائي يترقب تطوّر الإنسانية وخصوصاً نتائج تقدماتها العلمية"¹، ولكلّ جنس أدبي جذور ضاربة في القدم التي تعدّ اللبنة الأولى والموروث الذي يحتوي على أحداث خيالية غريبة وتنبؤات لم تبلغها العقول البشرية، وقد ظهر ذلك في بادئ الأمر مع "اليوتوبيا" الاغريقية مثل " جمهورية أفلاطون وبيوتوبيا لوسيان السموسطائي المسماة التاريخ الحقيقي...ومدينة الشمس للكاتب الإيطالي كامبانيا وأطلانطيس الجديدة للكاتب الإنجليزي فرنسيس بيكون"².

"ولقد مهد للكتابة في رواية الخيال العلمي الكاتبة " ماري شيلي **Marry shelly** بروايتها فرانكشتاين **frankenstien** التي وضعت لها عنواناً هامشياً بورميثيوس الجديد **le prométhée moderne** 1818م، والكثير من المنظرين يعدّ هذا التاريخ الميلاد الحقيقي لأدب الخيال العلمي وثقافة الخيال العلمي بصفة عامة...وقد ظهرت فيها فكرة التحوّل السحري والعجائبي وهما مقولتان مركزيتان في النصّ الأسطوري إلى العلمي أو التجريبي أو السببي، وهما المقولتان المسيرتان للفكر العلمي والفلسفة العلمية والأدب العلمي"³، وبعدها يأتي ادغار آلان بو **E.A.Poe** في روايته آرثر

¹ جميلة بورحلة، أدب الخيال العلمي بين العلمية والأدبية (دراسة وصفية تحليلية في جمالية التداخل بين البعدين العلمي والأدبي) مذكرة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سطيف، 2010/2009، ص112.

² بتصرف: المرجع نفسه، ص126.

³ بتصرف: لمياء عيطو، سرد الخيال العلمي لدى فيصل الأحمر، ص47، 48.

غوردون بيم وحقيقة قضية السيد فالديمار، وبعدهما يأتي الكاتب جول فيرن **J. Verne** الذي يعتبر رائدًا لأدب الخيال العلمي مع روايته التي ذكرناها مسبقًا من الأرض إلى القمر عام 1865م، حيث اعتمد في روايته على التنبؤ بالواقع المقبل وهذا ما قد تحقق في أقل من قرن مضى¹.

وإذا عدنا بالزمن ببضع سنوات، سوف نصادف أول كاتب خيال علمي، الذي اعتبره النقاد البداية الفعلية لهذا النوع من الأدب، وهو العالم الرياضي والفلكي الألماني يوهانز كبلر **Johanes Kepler** " الفنتازيا دقيقة دقة العلم، إذ يعدُّ أول من اكتشف أنّ للكواكب مدارات، فقد كتب عام 1620 قصة وصفية بعنوان **somniun** وهي كلمة لاتينية تعني النوم **sleep**...وهي قصة رحلة إلى القمر سافر فيها شخص لمعرفة العلمية، حيث وصف القمر ودورته والهواء فوق سطحه...أضف الى كونها حوت تصويرًا للسفر إلى القمر وكيفية مشاهدة حركة الأرض من سطحه...كان كبلر مزيجًا من الخيال والأدب والمعرفة العلمية عن الفضاء"².

-لقد اعتبر النقاد البريطاني هيربرت جون ويلز المؤسس الحقيقي لأدب الخيال العلمي "فحسب غاتينو فإن فيرن هو من شقَّ الطريق لكُتاب الخيال العلمي، أمّا ويلز فهو أول من تحرّى جميع المسالك في أدب النوع. فاعتمد على النظريات العلمية المعاصرة له...واخترع آلة الزمن، وجعل الانسان خفيًا، كما ذهب بدوره إلى القمر، ومشى على ثراه...وتصوّر نجاة كوكب الأرض بمعجزة من الارتطام بجرم سماوي شارد ملتهب"³.

-وقد قسّم محمود قاسم الحياة الإبداعية لويلز إلى ثلاث مراحل:

¹ ينظر: المرجع نفسه، ص48.

² فيصل الأحمر، أدب الخيال العلمي في ملابسات النشأة، ص368.

³ بتصرف: المرجع نفسه، ص370.

-المرحلة الأولى: اتسم بقدرته المتدفقة على التخيل فراح يفكر في المستقبل البعيد وفي تصوّره المثالي له، ومن روايته آلة الزمن 1895م، جزيرة الدكتور مورو 1898م، الرجل الخفي 1897م، حرب العوالم 1898م..

-المرحلة الثانية: انتقل فيها من مرحلة التخيل العلمي إلى البحث العلمي القائم على التمهيد والتدقيق فيم يدرسه، دون اللجوء إلى الخيال، وقدم روايات منها، تاريخ السيّد دولي، وكبس.

-المرحلة الثالثة: في هذه المرحلة كتب ويلز قصصًا أطول من التي كتبها من قبل مثل: عالم ويليام كليسون، شكل الأشياء في المستقبل، موجز تاريخ العالم.¹

لقد كانت ابداعات **جول فيرن** و**ويلز** هي اللبنة الأولى في تاريخ وقدم أدب الخيال العلمي في البيئة الغربية، إلا أن الأمر قد عرف أزمة أدبية حادة مع وفاتهما، لولا ظهور الأمريكي **هوجو جرنسباك** الذي تمكن من إبراز هذا النوع من جديد... بإنشائه لمجلتين تحت موسوم (قصص عجائب العلم وقصص عجائب الهواء) وتلتها مجلات أخرى متخصصة في هذا النوع الأدبي، لهذا ظهر العديد من المبدعين **كاسحاق ازيموف**، **فيليب ديك**، **آرثر سي كلارك** و**جيمس غراهم بالار** من البريطانيين بروايته العالم الغارق 1962م وأ.بلايف وايغان أفريموف في الإتحاد السوفياتي.

ونظرًا لكثرة كُتاب الخيال العلمي ورواياتهم في البلدان الغربية، فإننا نستنتج بأن هذا النوع من الأدب قد أمسى أدبًا عالميًا يوازي بقية الآداب الأخرى أهمية، ولقد ساعد في تكوين هذه النظرة إلى هذا النوع من الأدب المجالات التي أسهمت في نقل أفكاره وخواطره إلى المتلقي².

¹ بتصرف المرجع نفسه، ص371، 370.

² لمياء عيطو، سرد الخيال العلمي لدى فيصل الأحمر، ص50.

ثانياً: عند العرب:

إنَّ أغلب الآراء متضاربة حول اللبنة الأولى لهذا الجنس الأدبي، ف"كثيراً ما طرق آذاننا التفسير البسيط السريع لفتور التأليف في الخيال العلمي والذي يرجع الأمر إلى تخلف العرب عن الركب العلمي أولاً والتكنولوجي الذي يحوّل الأدوات التي تنتجها الحضارة إلى أدوات أليفة فيجعلنا ذوي عقلية علمية"¹ يعني أن الخيال العلمي ينمو بريقه بنمو وازدهار الجانب التكنولوجي والعلمي، فإذا كان الوطن على قدر كبير من التطور العلمي في مجتمعه، فلا بدّ له من إعطاء ثمار أدبية ناضجة ومتقدمة في هذا الجنس الأدبي، أي يكون ارتباطه بالحالة العلمية لذلك المجتمع "وينعدم ويندثر في بيئة ينعدم فيها العلم أو يتدنّى مستواه، فأدب الخيال العلمي الغربي هو صورة عن الحياة العلمية الغربية المتطورة"².

إلا أنّ هناك من الكتاب العرب من غاص في بحر التجربة، ومحاولة التأسيس لهذا النوع الأدبي من مختلف الأقطار العربية من أمثال توفيق الحكيم ويوسف السباعي وفتحي غانم ومصطفى محمود وأنيس منصور ونهاد شريف وغيرهم كثر.

ولعلّ توفيق الحكيم أوّل هؤلاء الأدباء الذين كتبوا في هذا المجال، ولعلّ سبب ذلك إثاره التجديد الشكلي والمضموني، ورغبته الدائمة في مجارة عصره، فوضع مسرحيته (تقرير قمري)، وفيها يتخيّل أول رائدين على سطح القمر، ممّ أثار الكائنات القمرية، واستمر الأمر في مسرحيته (رحلة إلى الغد) 1958م، يختار فيها الحكيم اثنين من المحكوم عليهما بالإعدام، ليرسلهما في صاروخ

¹ فيصل الأحمر، العرب يخشون الجانب الثوري الكامن في الخيال العلمي، مجلة، العرب، العدد 12565، أكتوبر 2022، ص14.

² لمياء عيطو، سرد الخيال العلمي لدى فيصل الأحمر، ص51.

إلى الكواكب البعيدة¹،" كما نجد في هذه المرحلة أيضًا الكاتب المصري فتحي غانم الذي كتب رواية (من أين؟) 1959م، والكاتب محمود الذي أضفى شيئًا من العلميّة في روايته الشهيرتين العنكبوت 1964م، ورجل تحت الصفر 1967م².

-ولعلّ الكاتب المصري الوحيد في أدب الخيال العلمي هو نهاد شريف فهو يقفز الى المستقبل ويجوب أرجاء الفضاء الواسع، ويتلاعب بالأزمنة بسعة خياله وفهمه للتطور العلمي بأسلوب أدبي علمي، ومن بين رواياته في هذا الصدد روايته (وجهان لقصة واحدة) و(رقم 4 يأمركم)...

-وبانتقالنا إلى القصة العلميّة في سوريا يمكن القول أنّ طالب عمران يعدّ رائد أدب الخيال العلمي في الأدب السوري، فقد وضع كتبًا من الدراسة العلميّة والقصة العلميّة وكذا الرواية العلميّة ففي الدّراسة وضع (العالم من حولنا 1976م وفي العلم والخيال العلم)، وفي الرواية العلميّة وضع (العابرون خلف الشمس 1979م وخلف حاجز الزمن 1985م). وقد كان عمران يؤكد فكرة التطور الحضاري وتثبيت قيم وأهميّة العلم لبناء مستقبل أفضل.

-وفي المغرب نجد الكاتب عبد الرحيم بهير بروايته (مجرد حلم)، وفي تونس الهادي ثابت (بغار الجن) والكاتب الموريتاني موسى ولد بنو (حج الفجار) .

-يقول محمد نجيب التلاوي حول مصير الخيال العلمي في المستقبل "على الرّغم من التهديد بموت الخيال العلمي إلا أنّني أتوقع أنّ مطلع القرن القادم سيشهد نهضة أدب الخيال العلمي"³ وهذا

¹ ينظر: محمد عزام، الخيال العلمي في الأدب، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الطبعة الأولى 1994م، دمشق، ص 69، 70.

² لمياء عيطو، سرد الخيال العلمي لدى فيصل الأحمر، ص 53.

³ لمياء عيطو، سرد الخيال العلمي لدى فيصل الاحمر، ص 56.

التوقع نتيجة التطورات العلمية التي تشهدها البلدان العربية والاختراعات الحديثة، المؤسسة لأدب الخيال العلمي ولمبدعيه.

5-سماتها:

لكلّ صنف روائي أساسيات متينة يقوم عليها، فهكذا حال رواية الخيال العلمي، التي تعتمد على جوانب لا بدّ من تحققها في تفاصيل وأحداث هذه الأخيرة:

1/اللغة:

إنّ اللغة هي العصا السحرية في روايات الخيال العلمي فهي تختلف عن لغة الأنواع الأخرى من الروايات، حيث تكون غير مباشرة كونها تعتمد على العلم والعلم هو الآخر يعتمد على مفردات تتميز بالغموض والإبهام، وهذا الأمر يُنكّه الرواية بنوع من الجدّة في الطرح والتّقريب من الواقع لتقريبها إلى ذهن المتلقي أي "تتسم بالعلمية، سواءً أكان المراد هنا الألفاظ أم التراكيب أم المصطلحات...وقد تتّصف بالغرابة"¹.

ومن أهمّ النّقاط التي تثير المتلقي كون الإنسان يميل إلى حاسة البصر، فهو يجذب إلى ما يُسمى بالخطاب الموازي، أي الغلاف الخارجي والرّسوم والوحدات التّوضيحية التابعة للغة التي يربط المتلقي وحداتها الجزئية لبناء صورة كلية واضحة حول مكونات هذه الرواية، فمثلاً نجد رسوم لأشكال سامية أو مركبات فضائية أو تصوّرات لأشياء خارقة للعادة، ففي الأشهر الأخيرة عُرض شريط تلفزيوني حول أجنة لأمهات الكترونية أي كيفية التّخلي عن دور الأم الحقيقية، واستبدالها

¹ بتصرف:بوشعيب الساوري،الخيال ال علمي في الرواية المغربية الانشغالات الخصوصية،فصول مجلة النقد الأدبي،الهيئة المصرية للكتاب،ص59.

بأجهزة وأرحام الكترونية، ضرب من الجنون أليس كذلك؟ وهذا الأمر تم مشاهدته وتوقعه في العديد من الروايات من قبل، ضمن مصطلحي (العلم وما بعد بعد الحداثة).

2/التنبؤ بالمستقبل:

إنّ المبدع في هذا الجنس الرّوائي دائماً ما يتلمس القادم في طرحه ويتلمس الأبعد، حتى سمح بعض النقاد لأنفسهم بتسميته "أدب المستقبل"، أي يركب قلمه الابداعي الى قضايا مستقبلية من خلال عمليتي التنبؤ والتأمل لم يمكن حدوثه فنحن في قرن نجد أنفسنا في زحمة كبيرة من الأحداث المتطورة "فالخيال العلمي يروض المستقبل، ويقربه الى ذهن القارئ"¹.

وكذا العلم قد حقق تلك التنبؤات التي جاء بها الخيال العلمي وهو الأمر فالعلم أيضاً قد مسح الغبار على العديد من الاكتشافات الجديدة المذهلة التي تتيح لخيال الكاتب الركوب في قارب سندباد نحو رحلات وآفاق مستقبلية جديدة، "فالسؤال ماذا يحدث لو؟"² هو الذي يحمل جواباً أنّ غداً سيكون مختلفاً عن اليوم، أو أنّ المستقبل سيكون مبهراً، أي بم يسمي الاستباقات الزمنية وهذا ما رأيناه في "رواية ه.ج. ويلز حيث تحققت نبوءته في روايته العلمية التي كتبها عام 1900م من كوارث للبشرية بفضل التقدم العلمي واستخدام العلم في الطريق المناقض للمبادئ الانسانية، حدث إبان حياته حين اندلعت الحربان الأولى والثانية وأودت بملايين البشر في مجازر بشعة"³.

¹ جون جريفيس، ثلاث رؤى للمستقبل، أدب الخيال العلمي الأمريكي والبريطاني والروسي السوفيتي، تر: رؤوف وصفي، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة، الطبعة الأولى-2005، ص10 .

² المرجع نفسه، ص12.

³ لمياء عيطو، سرد الخيال العلمي لدى فيصل الأحمر، ص46.

3/السفر عبر الزمن(الاسترجاع):

الاسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضوراً في النص الروائي، لكنّها تتميز بذوق خاص في رواية الخيال العلمي ومن خلاله ينقطع زمن السرد الحاضر ويستدعي الماضي، ويجدر الذكر أنّنا في تعريفنا لأدب الخيال العلمي أنّه يتنبأ بالمستقبل، فالزمن السردى مغاير لم هو في زمن الكاتب والمتلقي، كأنّه عودة إلى أحداث ماضية حدثت من قبل، وهذا الأخير يُدخل المتلقي في دوامة السرد وأنّ هذه الأحداث حقيقية ليست من نسج خيال المبدع "إنّ كل عودة للماضي، تشكل بالنسبة للسرد، استذكّاراً يقوم به لماضيه الخاص، ويحيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة"¹ فالاسترجاع في رواية الخيال العلمي كأنّه رؤية للآتي في ظل معطيات الحاضر لتكتمل الرؤية، ويرى باشلار "أنّ الذكرى لا تُعلم دون استناد جدلي إلى الحاضر...فالذكرى تعيد وضع الفراغ في الأزمنة غير الفاعلة، إنّنا حين نتذكر، بلا انقطاع، إنّما نخط الزمن غير المجدي وغير الفعّال بالزمان الذي أفاد وأعطى"².

4/الرحلة الخيالية:

إنّ أكثر شيء حافظت عليه رواية الخيال العلمي هو الرحلة الخيالية التي تعدّ شرط إمكان تسلسل سكان الأرض إلى عوالم أخرى، سواءً أكان الحاضر زمناً لهذه الرحلة إلى العوالم المجهولة في الأرض والفضاء، أم كان المستقبل القريب أو البعيد زمناً لها وهذا الحرص على الرحلة الخيالية

¹ د.مها حسن القصرأوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار فارس، الطبعة الأولى -

2004، الأردن، ص192.

² المرجع السابق، ص194.

يعلي دائما من شأن المكان في روايات الخيال العلمي، ويكاد يجعله بطلاً متمتعا بالغرابة والبعد عن المؤلف¹.

5/العوالم في الكون:

تعتم رواية الخيال العلمي على أحداث وتفاصيل غريبة وابتكارات أغرب منها، بعيدة كل البعد عن الواقع المعاش، حيثيات عالم آخر غير عالمنا حتى ائتلفها الناس وأصبحت غرائبيتها أسلوب حياة كرزايكر "جول فيرن في العام 2889".

فرواية الخيال العلمي تسمح للقارئ بالتخلي عن الواقع للسفر في رحلة عنوانها الغوص في عوالم موازية غريبة، بحيث يجعله يحس "بغرابة هذا العالم الخيالي الذي ينغمس فيه بسبب جمعه عن طريق المقارنة بين موسوعته المعرفية المألوفة وبين الموسوعة الغرائبية المفترضة"².

يقول نهاد شريف "هو نوع أدبي يتضمن إبداع الخيال وقدرته على التنبؤ بالإنجازات والإبتكارات العلمية والزوار القادمين من الفضاء والسفر عبر الزمن واستبطان الفضاء والكوارث بأنواعها والمدن الفاضلة"³.

¹ لمياء عيطو، سرد الخيال العلمي لدى فيصل الأحمر، ص46.

² المرجع نفسه ص46.

³ فيصل الأحمر، أدب الخيال العلمي في ملابسات النشأة، مجلة سيميائيات، مخبر الدراسات الاجتماعية اللغوية، جيجل، المجلد 17، العدد 02/مارس 2022، ص363.

6- الأنواع المتداخلة مع أدب الخيال العلمي.

• الخيال العلمي والفتازيا :

يُعد مصطلح الفانتاستيك من المصطلحات الشائكة نتيجة لتداخله مع مصطلحات مجاورة ممّ أسفر على التعددية في الاصطلاح، وقد حدّدها شعيب حليفي في ثلاث مقاربات ذات رؤى مختلفة وصور متعدّدة :

-المقاربة التاريخية " وتمثلها الأنطولوجيات الكبرى الخاصة بالفانتاستيك :أهمها مؤلف بيير جورج كاستيكس، الذي طرح مسألة تعريف الفانتاستيك باعتباره حكاية تحير وتغري ..خالقة شعورا بوجود الوحدة لأسرار رهيبه وسلطة فوق طبيعة، والتي تظهر فيما بعد كتحذير لنا أو حولنا، وقد بين جورج كاستيكس طرق نشوئه ومظاهره في الحلم والوساوس، الخوف، الندم، وتقريع الضمير وكل حالة مرضية جاعلا آياه يتغذى من الوهم والخوف والهديان.

-أمّا فيمّ يتعلّق بالمقاربة الدلالية فهي تعتمد على رصد التيمات المتواترة وتطوريّة الفانتاستيك بوصفه نصا، وقد رصد جان مولينو ست تيمات من هذا الجانب وجدها متكرّرة وهي: الجن الأشباح، الموت مصاصو الدماء المرأة والحب، الغول، عالم الحلم وعلاقاته مع عالم الحقيقة، التحوّلات الطارئة في الفضاء"¹.

-ويُطلق شعيب حليفي على المقاربة الثالثة مسمى المقاربة البنيوية ويُمثلها تودوروف صاحب التّصور المبني على التردد والحيرة، فالفانتاستيك عنده هو تردد كائن لا يعرف سوى قوانين الطبيعة

¹ بتصرف:شعيب حليفي،شعرية الرواية الفانتاستيكية ،منشورات الاختلاف-الجزائر-الطبعة الأولى-2009،ص

أمام حادث له صبغة فوق الطبيعة، ويحتل عنصر التردد في تصور (تودوروف) مركزاً محورياً في فهم الفانتاستيك فالكائن هو ذاكرة لها قوانين طبيعية، يتواجد فجأة، أمام حدث غير طبيعي، فيكون هناك تصادم بين الطبيعي، وبين غير الطبيعي بين الألفة وعدم الألفة، صدام يترك جروحه الخفية ويغذيها أكثر فأكثر بم يوجب الصدام ويطنعه بطابع التردد¹ . ومن خلال هذه المفاهيم يظهر لنا جلياً نقاط الاختلاف والتشابه بين الفانتاستيكية والخيال العلمي، وقد أورد (داركو سوفان) ثلاث فروق بينهما :

1-يتعارض الخيال العلمي مع الحكايات السحرية الخارقة والعجائبي، فما هو عجائبي أو سحري، غير ممكن التحقق، بينما ما هو خيال علمي، يُشكل بذرة مشروع قابل للتحقيق وبأسباب منطقية .

2-يتعارض الخيال العلمي مع الفانتاستيك في معنى الأشباح المرعبة والتي تدخل إلى العالم، من المفروض أن يكون تجريبياً بقوانين ضد إدراكه (بينما الحكاية السحرية تلغيها)، هذا الفانتاستيك المركب بالنسبة إلى (سوفان) غير دال إلا في الحدود التي يكون فيها غير خالص، فلا يصل إلى إعادة بناء عالم شامل .

3-يتعارض الخيال العلمي أيضاً مع الأسطورة لأنه يقوم على معالجة ظواهر عصره في حركتها وتغيرها، من خلال استباق الأحداث وتخليها على هيئات وأشكال جديدة، بينما تبقى الأسطورة ثابتة غير مألوفة، وقديمة تحيل دوماً على الماضي السحيق، إنها تنطلق من شيء غير مرئي إلى ما هو مرئي. والاختلاف هنا في التناول والمعالجة، فإذا كان الفانتاستيك يطرح الأسئلة على العالم

¹بتصرف شعيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاستيكية، ص 30 و31.

والإنسان بعنف، فإن الخيال العلمي لا يطرح هذه، ولكنه يسأل عن أي إنسان وفي أي نوع من العالم هو، لماذا هذا الإنسان في العالم؟¹

- ولكن رغم هذا التنافر إلا أن كلاً من الخيال العلمي والفتناستيك ينضويان معاً في الخيال مع اختلاف نسبه، وكلاهما يحاول ترجمة العالم وما حوله سواء في الحاضر أو المستقبل .

• الخيال العلمي واليوتوبيا:

لقد صاغ توماس مور" كلمة يوتوبيا لتكون اسماً لبلد خيالي ومقابلة في الانجليزية (Utopia) مأخوذة من الكلمة الإغريقية (topos)، التي تعني مكاناً أو وقعاً، والحرف (U) مأخوذة من البادئة (ou) التي تعني لا أو بدون، وقدم (مور) للقارئ قصيدة تطلق على يوتوبيا كلمة (Eutopia) (أي الأرض السعيدة أو المكان الطيب) ونتيجة لذلك ، أصبحت كلمة يوتوبيا، التي تعنى لا مكان أو ليس في أي مكان، تشير إلى مكان طيب غير موجود"² كما قد كانت اليوتوبيات في أكثر الأحيان خطأً ومشروعات لمجتمعات تعمل آلي، ومؤسسات مية تصورها اقتصاديون وسياسيون وأخلاقون، لكنها كانت كذلك الأحلام الحية للشعراء. وطم الإنسان بالمدينة الفاضلة حلم قديم منذ نشأ اعتقاده في جنة بعد حياته الأرضية مكافأة له على صلاحه في الدنيا وتعويضاً له عما حُرّمه من لذات بسبب تقواه أحياناً، أو بسبب وضعه الطبقي المتواضع أحياناً أخرى، وبمقابل نشأت اليوتوبيا الضدّ في شكل الجحيم مصيراً للشير الذي انحرف عن تعاليم

¹ المصدر نفسه ص 69 و 70.

² بتصرف لايمان تاورسارجنت ،مقدمة قصيرة جدا اليوتوبية ،تر: ضياء ورّاد،مؤسسة هنداي للتعليم والثقافة ،مصر،الطبعة الأولى-2016،ص 10.

الجماعة أثناء حياته الأرضية¹ وقد ربط (كارل مانهايم) بين اليوتوبيا والإيديولوجية بقوله "كل فترة في التاريخ تحتوي على أفكار تسمو على النظام القائم. ولكن هذه الأفكار لم تكن تفعل بصفاتها يوتوبيات، بل كانت بالأحرى إيديولوجيات مناسبة لهذه المرحلة من الوجود طالما ظلت مندمجة بشكل عضوي ومتناسق من النظرة الشاملة للعالم الذي تميّزت به تلك الفترة"².

ويُعتبر أفلاطون أول من استدعى اليوتوبيا من العالم الآخر إلى دنيانا في جمهوريته. ومنذ تلك البداية تسللت رحلة المدن الفاضلة عبر التاريخ تعكس كل منها بيئة عصرها، وتتأثر بها سلبا أو إيجابا. ولم يكن حظ تراثنا العربي في هذه الرحلة إلا آراء أهل المدينة الفاضلة للغارابي، والتي كان واضحا فيها تأثيره بآراء أفلاطون في جمهوريته. وكان العامل المشترك الذي يجمع هذه اليوتوبيات هو طابع الشمولية وإلغاء الفردية وقهر الحرية في مجتمعات يفترض أنها مثالية³، في حين يستخدم الباحثون اليوم اليوتوبيا على أنها مجموعة من خمسة أفراد بالغين أو أكثر وأطفالهم إن وُجدوا، قادمين من أكثر من أسرة نووية، واختاروا أن يعيشوا معًا لتعزيز قيمهم المشتركة، أو لغرضٍ ما آخر اتفقوا عليه فيم بينهم⁴، ومنه فمصطلح اليوتوبيا حاله كأغلب المواضيع المعقدة لذلك ثمة اختلافات على التعريف، لتنشأ بذلك مسألة الحيرة في كيفية التمييز بين اليوتوبية والخيال العلمي فإنا ترى ما هو الفرق بين اليوتوبيا والخيال العلمي؟ "النغم الأساسي في اليوتوبيا هو فقط لو أنّ ... أن أمل كتابة مستقبلية في أن تصبح أدبا باقيا قليل، فنحن المتنبئين نكتب لزماننا ونُنسى قبل

¹ بتصرف: يوسف الشاروني، يوتوبيا الخيال العلمي في الرواية العربية المعاصرة، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، المجلد 29، العدد الأول سبتمبر 2000، ص 186.

² كارل مانهايم، الإيدولوجيا واليوتوبيا مقدمة في سوسيولوجيا المعرفة، تر: محمد رجا الديري، شركة المكتبات الكويتية الكويت، الطبعة الأولى - أكتوبر 1980، ص 247.

³ يوسف الشاروني، يوتوبيا الخيال العلمي في الرواية العربية المعاصرة، ص 186.

⁴ لايمان تاورسارجنت، اليوتوبية، تر: ضياء وزاد، ص 14.

أن نموت، ولكن بعض الطوبائيات من أكثر الكتابات خلودًا في متحف كنوز الأدب، فهي لا تقيم تحديداً يلقي بها إلى التهلكة كما يفعل الكاتب عن المستقبل عندما يقول : هكذا ستسير الأمور وهذا ما هو آت، كل ما يقوله الطوبائي هو فقط لو أنّ تمّ يهرب من الزمن، الموت، القضاء" ¹ نستنتج من هذا اشتراك كل من" اليوتوبيا والخيال العلمي في مسألة الافتراض لكن مع تسجيل اختلاف في طبعته، فبين : فقط لو أنّ... وهكذا ستسير الأمور لو أنّ ما يجعل اليوتوبيا أكثر ثباتاً من الخيال العلمي، حيث تقوم اليوتوبيا على تقديم عالم بديل للعالم القائم بأفق زمني مفتوح أمّا ما يكتب في الخيال العلمي فهو صورة لعالم يكون فيها نتيجة لظروف معينة في زمن معين لكن ما تجدر الإشارة إليه هو أنّه لا يشترط في أدب الخيال العلمي أن يقدم افتراضات أو تنبؤات صحيحة لأنّه كما هو معلوم من الأدب وليس عليه أن يتميز بدقّة التنبؤ كي يخلده التاريخ، ثم إن الخيال العلمي لا يقدم صوراً تشاؤمية فقط (ضد الطوبائية) لم سيكون عليه واقع الإنسان والمجتمع، وإنّما يُقدم أيضاً صوراً تفاؤلية لمجتمعات فاضلة على سطح الكواكب الأخرى، هرباً من تردي الأوضاع فوق سطح الأرض، أليس هذا النيمة الرئيسيّة في اليوتوبيا" ².

¹ باترك بارندر، ظلال المستقبل - ه. ج. ولز والقصص العلمي والنبوءة، تر: بكر عباس، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية - 1997، ص 141 و 142.

² بتصرف سعاد عريوة، مكوّنات السرد وخصائصها في رواية الخيال العلمي العربية المعاصرة، رواية أعشقتني لسناء الشعلان أنموذجاً، أطروحة دكتوراه، إشراف عمار بن لقرشي، كلية الآداب اللغات، جامعة محمد بوضياف - مسيلة- 2017/ 2018، ص 76 و 77.

الفصل الثاني: الخيال العلمي في رواية فتاة الياقة الزرقاء

لعمر و عبد الحميد .

الخيال العلمي في الرواية (من حيث الزمن) .

- التقنيات السردية في الرواية .

*المفارقات الزمنية .

*تقنيات زمن السرد .

2-الخيال العلمي في الرواية (من حيث الشخصية

والحدث) .

*من حيث الشخصيات الثانوية .

*من حيث المخترعات العلمية .

*من حيث اللغة .

*الخيال العلمي في الرواية (من حيث الزمن).

1/التقنيات السردية في الرواية:

السرد: إنّ السرد هو الحكّي أو الكيفيّة التي يتمّ بها نقل الحدث، تؤديها مجموعة من الشخصيات في أزمنة محدّدة "خطاب يقدم حدثاً أو أكثر...سرد مجموعة من المواقف أو الأحداث، إنّ السرد...يتبع المواقف والأحداث المروريّة زمنياً"¹.

1-1المفارقات الزمنية: إنّ الوتيرة الزمنية للرواية التقليديّة كانت وفق تسلسل منطقي للزمن،

بحيث "كان القاص البدائي يقدم لسامعيه الأحداث في خط متسلسل تسلسلاً زمنياً مضطرباً، وبنفس ترتيب وقوعها"²، إلا أن المفارقة الزمنية وتحديداً الاسترجاع قد شهدته الرواية التقليديّة لكن باقتضاب دون عمق المصطلح وتفرعاته في الرواية المعاصرة، "إذ برزت المفارقات الاسترجاعيّة والاستباقية مع ظهور مدرسة تيار الوعي، والاهتمام بمستويات الوعي والذاكرة والحلم وغيرها من التقنيات التي تعمل على بلورة الانحرافات الزمنية بشكل خاص"³، ومع الرواية الحديثة أصبح التلاعب بالزمن من مكونات السرد الروائي خاصة رواية الخيال العلمي، التي تقوم أساساً على خرق القوانين الزمنية "بحيث يتكسر زمن القص فيها ويتوزع بين أزمنة عدّة من الحاضر، والماضي

¹ بتصرف، جيرالد بيرنس، قاموس السرديات، تر: السيّد إمام، ميريت للنشر، الطبعة الأولى- 2003، القاهرة، ص122.

² سيزاقاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثيّة نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة-2004، ص54.

³ مها حسن يوسف عوض الله، الزمن في الرواية العربيّة، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنيّة، 2002، ص184.

أو المستقبل، وهو في هذا التوزع يتداخل، ينتشر ويتداخل، كأنه في لعبه هذا يرفض تقسيم الزمن إلى ماضي وحاضر ومستقبل، أو كأنه يضم مفهوماً آخر لزمن الحياة¹.

- "الزمن هذا الشبح الوهمي المخوف الذي يقتني آثارنا حيثما وضعنا الخطى، بل حيثما استقرت بنا النوى، بل حيثما نكون... فالزمن كأنه هو وجودنا نفسه"²، حيث يعدّ الزمن من أهمّ البنى المشكلة للخطاب الروائي فالأحداث والشخصيات لا تتحرك إلا ضمن إطار زمني يحدده الكاتب، ويتميز بالمرونة فهو يتحرك وفق التحركات السردية للأحداث بالتقدم إلى الأمام أو العودة إلى الوراء، أو حتى الانفتاح والاستشراق نحو المجهول أو المستقبل، وهذا ما ميّز روايتنا فتاة الياقة الزرقاء أنّ الكاتب سرد أحداث روايته اعتماداً على علاقتي البعد والقبل، كلّها تصبّ ضمن دائرة التنبؤ بالمستقبل وبمعنى أوضح الخيال العلمي الزمني، فقد خرقت رواية عمرو عبد الحميد الترتيب الزمني العادي الكلاسيكي إلى ما هو انزياحي بالزمن، تبعاً للتقنيات الزمنية السردية الحديثة للرواية في زمننا. ومن بين هذه التقنيات كأول ما أُشير إليه في بداية الرواية تقنية الاسترجاع.

*الاسترجاع (Analapse): أطلقت مصطلحات عديدة على مصطلح الاسترجاع منها، الاستحضار والسرد من الأمام والفلش باك... إلا أنّ الاسترجاع هو التسمية الأكثر شيوعاً في الدراسات النقدية المعاصرة وقد أطلقها "جيرار جينت"، وهو "يعدّ شكلاً من أشكال السرد

¹المياء عيطو، سرد الخيال العلمي لدى فيصل الأحمر، ص65.

²بتصرف، عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت-1998، ص171.

الاستذكارى، حيث أنه يرجع إلى الزمن الماضي¹ ويعرفه جينت "نذل بمصطلح استرجاع كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة"².

ومعناه استعادة الراوي لأحداث ماضية وقعت وهو في صدد الحكى، والنظر في التجارب التي عاشها المرء "حيث تتخذ الوقائع الماضية مدلولات وأبعاد جديدة نتيجة لمرور الزمن"³، كما أنه من أكثر المفارقات حضوراً فهو ذاكرة النص بمعنى أنه ليس مجرد تقديم وتأخير، وإنما من أهم النقلات الزمنية في النص الروائي التي يستطيع الكاتب عن طريق اتقانها والتحكم فيها إعطاء القارئ التوهم بالحقيقة .

- وقد حدّد جيرار جينت نوعين من الاسترجاع، خارجي وداخلي عرفهما كما يلي:

-**الاسترجاع الخارجي:** يعود إلى ما قبل بداية الحكاية أو القصة، فالاسترجاعات الخارجية لمجرد أنها خارجية. لا توشك في أي لحظة أن تتداخل مع الحكاية الأولى، لأنّ وظيفتها...هي إكمال الحكاية الأولى عن طريق تنوير القارئ بخصوص هذه السابقة أو تلك⁴، فحسب دراسة سيزا قاسم للاسترجاع الخارجي وقفت أنه "يلجأ إليه الكاتب لملاء فراغات زمنية تساعد على فهم مسار الأحداث...ويكون في الافتتاحية أو عند ظهور شخصية جديدة للتعرف على ماضيها وطبيعة علاقاتها بالشخصية الأخرى"⁵.

¹ فاطمة الزهراء خبشي، انزياح الزمن في رواية اصابع لوليتا، مجلة آفاق علمية، تامنغست-الجزائر، العدد الثالث عشر ابريل 2017، ص161.

² جيرار جينت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر الحلي، الهيئة العامة للمطابع الاميرية، الطبعة الثانية-1997، ص51.

³ مها حسن يوسف عوض الله، الزمن في الرواية العربية، ص187.

⁴ بتصرف، جيرار جينت، خطاب الحكاية، ص61.

⁵ بتصرف، سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، ص58.

وقد تجسّد هذا الاسترجاع في رواية فتاة الياقة الزرقاء في افتتاحيّة صفحاتها الأولى، فقد قامت المتحدثة والمتمثلة في شخصيّة ليلي باسترجاع أحداث ماضيّة حدثت لها منذ الطفولة "عرفت البشرية أول تجربة ناجحة لزراعة جنين بشري في رحم امرأة أخرى لا تمت له بصلة في عام 1985"¹ ومن الاسترجاعات الخارجيّة أيضًا نذكر البداية لهذه القصة والجائحة "كانت سنة 2070 الميلادية بداية كلّ شيء، بدأ الأمر في دولة افريقيا الوسطى بوفاة كلّ المولودات الإناث خلال شهرين من ولادتهن، لم يهتمّ العالم وقتها بذلك الحدث الغريب في تلك الدولة الفقيرة... لكنهم لم يسلموا من الأمر ذاته بعدما أخذ ذلك الشبح المخيف يتسلّل تباعًا من دولة إلى أخرى ليخضع دول العالم كلّه ويُسدل ظلامه على كلّ المواليد الإناث في أرجاء الأرض جميعها خلال عامين فقط"²، وهذا استرجاع خارجي يعود لِم قبل الحدث بكثير، فالسارد في الرواية في عام 2337م "نظرت إلى تاريخ اليوم، الرابع عشر من يناير 2337م"³ فنظرًا إلى بداية تاريخ الجائحة 2070م الذي تم معرفته من الأستاذ بالنسبة للسارد وأحداث الرواية الآن 2337 أي بفارق 267 سنة، يمثل هذا العدد ماضيًا بعيدًا جدًّا عن إطار الحكّي أو الحدث أثناء سرد السارد، أي أن الزاوي يتحدث عن ماضيه في مغنّطسة منه أن الحدث وقع قبل زمن السرد، وكذلك نجد هذا النوع من الاسترجاع في أدب الخيال العلمي الذي يعتمد كثيرًا على استشراف الأحداث في المستقبل، وهو حال روايتنا، كما نشير إلى أنّ الاسترجاع الخارجي هنا قدّم لنا سد للثغرات التي وظفها السرد الحاضر كوظيفة جسدتها الرواية في مقاطعها .

قال السيّد شاهين بعدما سألته ليلي بطلّة الرواية :

¹ عمرو عبد الحميد، فتاة الياقة الزرقاء، عصير الكتب للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى-2021م، ص15.

² الرواية، ص9.

³ الرواية، ص121.

"أين تقام تلك المزادات؟! ولمن تباع الخلايا؟!"

قال: -تُقام عبر موقع إلكتروني عالي السريّة، أحد المواقع المنتمية لشبكة الاتّصالات الدوليّة السريّة، التحديث العصري للإنترنت المظلم الذي ظهر قبل ثلاثة قرون¹، إنّ ذكر هذه الأحداث والوقائع ضمن هذه التقنيّة الخارجيّة ذكاء من الكاتب لتوضيح أحداث مبهمة، وإعطاء تفاسير لكشف مخططات المحميات السريّة المسؤولة عن الخلايا الزرقاء.

-ترجع البطلة مرّة أخرى للحوار لكن مع شخصيّة أخرى تعمّد الكاتب أن يرسم وظيفة شخصيته كعامله سابقة داخل المحميات وهي السيّدة فريدة، الأمر الذي يمنح البطلة معرفة معلومات دقيقة أكثر لاستكمال فراغات ما قدمته الشخصيّة الأولى "السيد شاهين":

"قالت السيّدة فريدة:

بعد قرن ونصف تقريبًا من بداية الجائحة وسيطرة منظمة الإنجاب في الدّول برمتها، بدأ بنك تخصيصنا المركزي مشروعًا سرّيًا لإنجاب أطفال خارج نظام المؤقتات²، هذا السرد الحوارى هو حديث الشخصيّة عن الخطة السريّة لمراكز التخصيب والتي كانت السبب في معاناة هذه الشخصيّة وكلّ العائلات التي غادرتهم فلذات كبدهم من ذوي الياقات الزرقاء، وهذه الاسترجاعات بمثابة النقلة الحداثيّة في مجرى أحداث الرّواية، لأنّ القارئ يفهمه لهذه الاسترجاعات الخارجيّة يعطى له رسم توضيحي أكثر للوقائع السردية المحكيّة في الحاضر، وكذا الإجابة عن تساؤلات وعلامات استفهاميّة كثيرة، كانت في بداية الرّواية سواءً من القارئ أو التي كانت تتساءلها شخصيّة ليلي عن

¹ الرواية، ص168.

² الرواية، ص195.

مصير الخلايا الزرقاء بعد انتهاء مهمة إنجازها لعدد معين من الأجنة، دون أن ننسى أن الكاتب قد أشار إلى عدم عودة أي خلية زرقاء إلى عائلتها بعد انتهاء مدة التخصيب .

-وهناك العديد من الاسترجاعات الخارجية للبطل التي تعود إلى مرحلة طفولته أي قبل 23 سنة من زمن السرد الحالي للوقائع، نستدل ببعض المقاطع على هذا النوع من الارتداد إلى الماضي كقوله: "كنت قد تجاوزت عامي الثامن بأيام وقتها صار بيتنا هذا فجأةً مثار حديث أهل قريتنا جميعًا، بدأ الأمر ذاك المساء عندما زارنا للمرة الأولى قائد مخفر الشرطة"¹.

-عادت البطلة لتتذكر من جديد طفولتها مع عائلتها وما حدث لهم عند استلامهم لأختهم سوزان في حوار مع والدتها فقالت: صحت إلى أمي مرة أخرى وأنا أجدب تنورتها:

-هل سنحصل على طفلة جديدة؟

فأجابتنى بنبرة ليّنة في حين كان الرجل يغادر:

-نعم يا ليلي، ستحظين بأخت في نهاية هذا الأسبوع .

فصرخت إليها، وعيناي تلمعان من الفرحة:

-حقًا ما اسمها؟

-فقالت بنبرة شاردة مازلتُ أذكرها:

-اتفقت أنا وأبوك على تسميتها سوزان.

¹ الرواية، ص5.

هكذا ظهرت سوزان في حياتنا في مطلع 2320 الميلادي، لتجعلنا بين ليلة وضحاها أكثر عائلة

مميزة في قريتنا الصغيرة.¹

- "عامًا بعد عام، فهتت لماذا لم تكن سوزان طفلةً عاديةً، ولماذا اهتت بها أقاربنا إلى ذلك الحد، ولماذا زارنا ضابط الشرطة قبل وصولها بأيام كي يتفحص معيشتنا، ولماذا صرت أنا وأبي وأمي نخضع لفحص طبي إجباري كل شهر بعد أن تُفحص فحصًا مبالغًا فيه من الطبيب نفسه، ولماذا ولماذا ولماذا.

كان الأمر جميعه متعلقًا بالجائحة التي أصابت العالم قبل قرنين ونصف².

- الاسترجاع الداخلي: هو تقديم أو استعادة أحداث ماضية لزمان بدء الحاضر السردى، " يعود إلى زمن ماضٍ لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص"³، ويستخدم الاسترجاع الداخلي أيضًا لربط حادثة بسلسلة من الحوادث السابقة المماثلة لها "إنها تتناول... إمامًا شخصية يتم إدخالها حديثًا ويريد السارد إضاءة سوابقها... وإمامًا شخصية غابت عن الأنظار منذ بعض الوقت ويجب استعادة ماضيها قريب العهد"⁴، كقول السارد " بعد أيام قليلة من تلك المكالمة... خطرت في بالي، وأنا في قاعة المحاضرات، العقوبة التي صادفتها سابقًا في حاسوب المحكمة العليا بشأن السيد شاهين... وبمجرد انتهاء المحاضرة ذهبت مباشرةً إلى القاعة نفسها والموظف نفسه، الذي لم يتغير مع مرور قرابة عامين على زيارتي الأخيرة لها"⁵.

¹ الرواية، ص6.

² الرواية، ص9.

³ سيزا قاسم، بناء الرواية، ص58.

⁴ جيران جينت، خطاب الحكاية، ص61.

⁵ الرواية، ص138.

الروائي هنا قام باسترجاع داخل الرواية لإعادة إضاءة شخصية اختفت وعادت للظهور من جديد وُجب استنكار ماضيها، من أجل إكمال بعض المقاطع المبهمة فيم بعد .

نرى في موضع آخر استرجاع داخلي لحدث ماضي وُجب استدعائه في الحاضر لتكملة الفراغات السردية التي تكوّنت عند القارئ سابقاً " بعد عام من وفاة ابنتي.. وصلت إليّ رسالة صوتية من

أبي

بدا صوته وكأنه ينازع الموت وهو يعتذر لي عن ابتعاده مرغماً عني وعن ابنتي كل ذلك الوقت كي يؤمن حياتنا بعد ما صار هو نفسه هدفاً للتصفية، لم يكن يعرف أنّ الفتاة ماتت بالفعل.."¹.

السارد في هذا المقطع قام باسترجاع داخلي لحدث ماضٍ، لتكوين صورة واضحة وصحيحة للمقاطع الحكائية في المحكي الثاني .

- من الرواية نستنتج أنّ الاسترجاع قد كان بنوعيه (داخلي وخارجي)، لكن غلبة الاسترجاعات الخارجية في بداية الرواية كون السارد في محطة سفر إلى الماضي الذي يعدّ تنبؤاً مستقبلياً للقارئ، وعليه فالاسترجاع تقنية بالغة الأهمية في السرد الروائي المعاصر.

-الوظائف الدلالية والجمالية للاسترجاع داخل الرواية:

*سد الثغرات التي يخلفها السرد الحاضر، فيساعد الاسترجاع على فهم مسار الأحداث وتفسير دلالاتها.

¹ الرواية، ص206.

*تقديم شخصية جديدة ظهرت في المقاطع السردية، ويريد الراوي إضاءة سوابقها، أو شخصية اختفت وعادت للظهور من جديد ويجب استعادة ماضيها قريب العهد.

*تعمل المقاطع الحكائية (المحكي الثاني) المتمثلة في الاسترجاع على إكمال المقاطع السردية (المحكي الأول)، من خلال الاندماج فيها وتووير القارئ، وإعطاء التفسير الجديد على ضوء المواقف المتغيرة .

*رؤية الآتي في ظل معطيات الحاضر واسترجاع الماضي، لتكون الرؤية واضحة وصحيحة.

*تووير اللحظة الحاضرة في حياة الشخصية وفعلها، من خلال استعادة الماضي وإلقاء الضوء على جوانب كثيرة من ماضيها وعالمها الداخلي وأبعادها النفسية والاجتماعية.

*يخلص الاسترجاع النص الروائي من الرتابة والخطية، ويحقق التوازن الزمني في النص.

*يكشف الاسترجاع عن عمق التطور في الحدث، والتحول في الشخصية بين الماضي والحاضر.¹

*الاستباق(prolepsis): إذا كان الاسترجاع ارتداداً إلى الماضي، فإن الاستباق هو استشراق للمستقبل فهو "مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع والاستباق تصوير مستقبلي للحدث السردى سيأتي مفصلاً فيم بعد، إذ يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية تمهد للآتي"²، فهذه التقنية هي حالة يعايشها القارئ أثناء القراءة يستطيع تحديدها بعد الانتهاء من القراءة فتكتمل الصورة بشكل أوضح وقد تكون هذه الاستباقات إما إعلان حقيقي قد يحدث في الأحداث الموالية، وقد يتغير مجرى السرد "ولعل أبرز خصيصة للسرد الاستشراقي هو كون

¹بتصرف،مها حسن يوسف عوض الله،الزمن في الرواية العربية،ص188.

² لمياء عيطو،سرد الخيال العلمي لدى فيصل الأحمر،ص75.

المعلومات التي يقدمها لا تتّصف باليقينيّة فما لم يتم قيام الحدث بالفعل فليس هناك ما يؤكد حصوله، وهذا ما يجعل من الاستشراق حسب فينريخ شكلاً من أشكال الانتظار"¹.

- "قُبيل اليوم المنتظر بيومين ستكون السيّارة على أهبة الاستعداد لأيّ حادث.

قال حسان بعدها:

-ستساعدنا شاحنة نقل كبرى في افتعال الحادث عند الجسر الأول من جهة قريتك، إنّ سائق تلك الشاحنة محترف وسيعرف جيّداً كيف يصدّم سيارتنا.

نظرت مريم إلى حسان بنوع من القلق، فقال:

-سأكون بينكم ولن اغامر بحياتي دون أن يكون كلّ شيء مدروساً بمثالية"².

وفي صفحة أخرى يلجأ الرّاي إلى استشراق خطته بتقنيّة الاستباق، تعكس ما يختلج في نفس الشخصية من أمل وهدف أو توقع المعبّرة عن تطلعاتها المستقبلية لإنقاذ أختها مقارنة مع الحاضر الذي تعيشه جراء فقدان عائلتها وأختها بسبب مراكز التخصيب.

" حسناً، هذا ملخص ما سنقوم به، قبل موعد تسليم سوزان بثلاثة أيام سأذهب إلى بنك تخصيب المدينة برفقة السيّد شاهين لإنهاء إجراءات التسليم، سيثدّد الرّجل رقابته على بيتنا منذ ذلك الحين، سنتحدث مع الطبيب وزوجته في لقائنا القادم عن كفيّة جعل سوزان في حاجة سريعة إلى مستشفى المدينة.. وإلاً هُدّدت حياتها، مع جُبن السيّد شاهين سيستدعي سيارة إسعاف لنقلها، تظهر سيّارة الإسعاف يقودها حسان ومعه الطبيبة، زوجة السيّد ريمون، يرافقها ثلاثتنا،

¹مها حسن يوسف عوض الله، الرّمن في الرواية العربيّة، ص207.

² الرواية، ص94.

تحقن الطبيبة الفتاة بدواء يُغيب وعيها، ثم يفتعل حسان الحادث بمعرفته، تنقلنا سياراً إسعاف أخرى حقيقيّة إلى المستشفى، تكمل الطبيبة هناك دورها بإيهام الكلّ بوفاتنا، سوزان، والسيد شاهين، وأقربنا، تُضمد إصابة سوزان وتخرج مع السيد شاهين في سياراً إسعاف إلى بنك التخصيب، لن نهمه نحن وقتها في شيء ما دُمت أنهيت أوراق تسليمي سوزان...مقابل فرصة الإنجاب التي ستحصل عليها هي وزوجها، وكذلك السائق سيختفي...هزّ رأسه نافياً ثم قال:

-سأرافك في اجتماعك القادم مع الطبيب وزوجته، والسائق وأخيه.

قلت:

-حسناً، سأهاتفهم للقاء هذا الأسبوع".¹

ومع تطوّر الأحداث حدثت هذه التنبؤات ولكن بطريقة مغايرة لم تنبأته الشخصية البتلة ولكن بهدف من الكاتب في ذكر تطورات جديدة غيّرت مجرى الأحداث، كما أننا في أول صفحات الرواية نجد ليلي تصف أباها بأنه فتى غير عادي، فهذا يعدّ استباقاً لشخصية يونس تمهيداً لبناء هذه الشخصية ويتابع بعدها في الصفحة 155 "كنتُ أعرف منذ سنواتك الأولى أنّك لن تكون ذلك الطفل العادي أبداً"، وبالتالي تحققت وظيفة بالغة الأهمية تكمن في إثارة التوقع عند المتلقي.

- وظائف الاستباق في الرواية:

*الإعلان عن المواقف أو الأحداث التي سيأتي ذكرها مستقبلاً في الرواية.

*سد ثغرات لاحقة لأحداث ماضية.

¹ الرواية، ص88، 87.

*التنبؤ واستشراف حدث ما سوف يقع في السرد.

*إثارة التوقع عند المتلقي.¹

*تقنيات زمن السرد:

1-تسريع السرد:

1-1-الخلاصة(Sommaire): هي سرد موجز يكون فيه زمن الخطاب أصغر بكثير من زمن الحكاية، وتتضمن البنى السردية تلخيصات لأحداث ووقائع جرت دون الخوض في تفاصيلها، تكون عن طريق سرد سريع وموجز للأحداث دون الخوض في حيثياتها، حيث يتم تلخيصها في جملة واحدة أو بضع كلمات " وتعدّ الخلاصة تقنيةً زمنيةً يلجأ إليها الروائي في حالتين: الحالة الأولى، حين يتناول أحداثاً حكايةً ممتدة في فترة زمنية طويلة، فيقوم بتلخيصها في زمن السرد ونسمي الخلاصة الاسترجاعية والحالة الأخرى، حين يتم التلخيص لأحداث سردية، لا تحتاج إلى توقف زمني سردي طويل"² ومثال ذلك من الرواية "تظهر سيارة الإسعاف يقودها حسان ومعه الطبيبة، زوجة السيد ريمون، يرافقها ثلاثتنا، تحقن الطبيبة الفتاة بدواء يُغيب وعيها، ثم يفتعل حسان الحادث بمعرفته، تنقلنا سيارة إسعاف أخرى حقيقية إلى المستشفى، تكمل الطبيبة هناك دورها بإيهام الكل بوفاتنا، سوزان، والسيد شاهين، وأقاربنا، تضمد إصابة سوزان وتخرج مع السيد شاهين في سيارة إسعاف إلى بنك التخصيل"³، نرى أن الراوي قام بتلخيص الأحداث بتسريعها، فاختزل لنا خطته وكأنه تقديم لمخلص قصير عن قصص تذهب بنا إلى الأمام وفي

¹ ينظر: حدة بن حفاف، الزمن في البناء الروائي، مجلة المدونة، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية، العدد 7- جانفي 2017، ص 184.

² مها حسن يوسف عوض الله، الزمن في الرواية العربية، ص 220.

³ الرواية، ص 87.

الأحداث التي تلي سيكون هناك تفصيل أدق للحدث الذي يقوم بسد الثغرات التي خلفها السارد، كما أنه أعطى في التلخيص النتيجة الأخيرة التي تنتهي إليها الأحداث المخطط لها ونلفت الانتباه إلى وجود فواصل كثيرة بين جملة وجملة أقصر منها.

1-2- الحذف (L'éllipse): لهذه التقنية عدّة تسميات كالقطع والقفز والإسقاط، وهي

اختصار زمن طويل من أحداث الرواية فيقوم الكاتب بتجاوز شهور وسنوات لاختصار أحداث كثيرة في القصة "تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة إليها، مكتفياً بإخبارنا أن سنوات أو شهور قد مرت من عمر شخصياته دون أن يفصل أحداثها"¹، ومنه فالزاوي يقفز مراحل زمنية معينة دون التطرق إليها وهو أنواع:

- الحذف المعلن أو الصريح: "ويعنى به إعلان الفترة الزمنية المحذوفة على نحو صريح"² مع تقديم مؤشرات دالة عليه نحو قول الزاوي "بعد ستة أشهر من إعلاني تحمل مسؤولية سوزان...التحقت بمعهد العلوم الطبيّة" وقول الزاوي ايضاً "بعد أربعة أعوام من انضمام يونس إلينا، وصل إلى قريتنا السيّد شاهين"³، نلاحظ أن الراوي حذف سنوات طويلة تعكس مدّة من حياة الشخصية يونس.

- الحذف الضمني: وهو الحذف الذي لا يظهره الراوي صراحةً ويكتفي بالإشارة إليه فقط

ويستنتج القارئ بانقطاعات بين مرحلة ومرحلة نستدركها كقراء أثناء القراءة، ومن النماذج السردية التي تدل على هذا النوع من المحذوف ما جاء في الرواية حيث يقول الراوي: الأيام التالية لم يكن

¹المياء عيطو، سرد الخيال العلمي لدى فيصل الأحمر، ص86.

²المرجع نفسه، ص87.

³الرواية، ص23.

فيها أي جديد...يوم دراسي مرهق ينتهي فيرافقني رامي إلى محطة الحافلة...تقلني الحافلة إلى البيت فأجد يونس وسوزان في انتظاري...نتسامر بعض الليالي ونهتم باستذكار دروسنا في ليال أخرى...¹، ففي هذا الحذف لا يستطيع القارئ تحديد الأيام التي مضت تحديداً دقيقاً، ولكن بالعودة إلى سياق النص يمكن فهم المدّة المحذوفة تبعاً لزمان الأحداث، ويتحقق مظهر السرعة في عرض الوقائع من أجل تجاوز فائض الوقت في السرد، وهذا ما تؤكدّه وظيفة الحذف .

-**الحذف الافتراضي:** هو أكثر أشكال الحذف ضمنية ويقترّب من الحذف الضمني لصعوبة تحديد

موضعه في النص "هي تلك البياضات المطبعية التي تعقب انتهاء الفصول فتوقف السرد مؤقتاً

أي إلى حين استئناف القصة من جديد"² ففي روايتنا في الصفحة 143 انتهت الصفحة بعلامة استفهام أمي؟! ليلها البياض الطباعي ليوقف السرد مؤقتاً ويعطي للقارئ لحظات مع نفسه لاستكمال ردّة فعل ليلي عند معرفتها أن والدتها لاتزال على قيد الحياة، ليكمل القارئ فراغات ذلك الحذف بخياله الافتراضي قبل مواصلته الحكيم، كما نرى من جانب آخر تلك النقاط المتتابعة بين جملة سردية وأخرى " صرح بأنه في بيته...لكنّه لن يعمل إلا ببصمة يده اليمنى" وقوله "لست أنا من أخبرها...قالت إنّ أمي قد أخبرتها بالحقيقة قبل أكثر من عامين³ ، في الحدثين حذف افتراضي، كما أنّنا نجد بياضاً انطباعياً من نوع آخر والمتمثل في (***) في آخر كلّ وحدة سردية الذي يُتيح للقارئ ملأ الفراغات والاستراحة الخفيفة وهذا نراه في الصفحة 35 من الرواية.

- ومن تحليلنا للزمن المذكور في الرواية بين 2070 و2337م فرق 267 سنة بداية الجائحة إلى اكتشاف اللغز المزيف لها، زمن لم يصرح به الروائي، ولكن هذا الحذف يستدرّكه القارئ

¹ الرواية،ص50.

²لمياء عيطو،سرد الخيال العلمي لدى فيصل الأحمر،ص89.

³ الرواية،ص36.

تتبعاً لمجرى الأحداث، وكذا إقناع القارئ بمدى حقيقة الحدث وهذا ما يميّز به الخيال العلمي، وكذا إشارة من الروائي إلى أنّ مجريات أحداثه قد تصبح حقيقة ملموسة وهذا ما حدث مع وباء الكورونا الذي يقال أنّه حدث مفتعل من أيادي سرّية، وهذا ما مثلته الرواية الأمر الذي جعلها حقيقة في نظر القارئ.

-ومن خلال ما سبق يسعنا القول أن الحذف كتقنيّة سردية عملها تسريع السرد الموجود بكثرة بطريقة شيقة للقارئ وكذا استعراضه لفترة من الماضي وكأنّه يتعايش الزمن وللحذف داخل الرواية عدّة وظائف :

* يسمح بإلغاء التفاصيل الجزئية.

* يحقق مظهر السرعة في عرض الوقائع.

* يتيح الكاتب تجاوز فائض الوقت ف السرد.

* يسهل على الكاتب ترتيب عناصر القصة .

2-إبطاء السرد:

2-1-المشهد (Scène): يحتل المشهد موقعاً متميّزاً ضمن الحركة الزمنية للرواية، فهو يعتمد على الحوار واستقرار سيرورة القصة في لحظة معيّنة "فهو محور الأحداث ويخص الحوار الذي يُغيّب الرّأوي، ويقدم الكلام كحوار بين الشخصيات ولهذا أطلق عليه تودوروف تسمية الأسلوب المباشر"¹ ويتميّز المشهد بتزامن الحدث والنص حيث نرى الشخصيات وهي تتحرك وتمشي وتتكلّم

¹المياء عيطو، الخيال العلمي لدى فيصل الاحمر، ص89.

وتتصارع وتفكر وتحلم¹، وهذا ما رأيناه في الرواية فقد استقرت الشخصيات في محطة الحوار، لتقديم جملة من المشاهد التفصيلية الزمنية داخل الرّ وقد جاءت على النحو التالي:

- "سيفيد الأكسيدوفرين فيم تخططين له .

وأضافت بعدما بدت البلاهة على وجهي أنا ويونس:

-إنه عقار غير شائع الاستخدام، أكتشف قبل خمسين عامًا فقط، نستخدمه أحيانًا في حالات توقف القلب المفاجئ، حقنها بجرامين منه سيزيد دقات قلبها ومعدل تنفسها إلى حدٍ يجعل صافرات الإنذار تدوي على شاشات المخفر وبنك التخصيب، وإن لم تحقن أختكم بالمادة المضادة له خلال ساعة فستلقى حتفها.

صرخ يونس:

-ماذا؟! لا... لا نريد ان نغامر إلى هذا الحدّ.

قالت بهدوء:

-على طبيب القرية أن يدرك خطر الحالة، وأن يعطي أمرًا حاسمًا باستقطاب اقرب سيارة إسعاف
مجهزة للقرية، ستجعله أعراض ذلك العقار يفقد تركيزه تمامًا.

وبالنبرة الهادئة نفسها أضافت:

¹سيزا قاسم، بناء الرواية، ص95.

-لا تقلق بشأن الفتاة، سأكون في تلك السيارة التي توفرانها، وسأحقنها بالمادة المضادة، سنبطل تأثير الأكسيدوفرين في أقل من دقيقة، ويبقى أمر تخدير الفتاة للمدة التي تريدها بعد ذلك أمرًا سهلاً.¹

يتميز المشهد الحوارى في رواية (فتاة الياقة الزرقاء) بالتتابع وذكر التفاصيل بشكل دقيق، خاصة العلمية منها المندرجة تحت أدب الخيال العلمي، بتمديد الحوار والمشاهد المتعلقة بالخيال العلمي، وهذا ما حدث في مشهد تفسير مادة الأكسيدوفرين واستشرافات لاحقة في الرواية عن هذه المادة واستعمالاتها.

-وكذا في حوار دار بين لىلى والسيدة فريدة الذي جاء على النحو التالي:

"سألت السيدة فريدة على الفور:

-أما زلت تمتلكين ذلك الحاسوب؟

قالت:

-نعم لكنّه ليس معى هنا، عندما لم أستطع الولوج إلى نظامه الرقىمى أصابنى الياأس من ذلك...أعدته مرة أخرى إلى المكان الذى تركه فىه أبى، قبر أمى هناك يقبع فى صندوق معدنى، ومعه بعض الأغراض التى تخصها.

قلت بلهفة:

¹ الرواية، ص89.

-أعتقد أنني استطعت مساعدتك في الولوج إليه، إن السيد شاهين الذي يسعى لتهديب أختي، يمتلك يدًا محفوظة لأحد السماسرة الستة الذين يستطيعون الولوج إلى أي حاسوب من حواسيب المزدادات قتله قبل وقت بعيد واحتفظ بيده في حالة جيدة، أعتقد انها ستكون صالحة للمرور إلى نظامه.¹

-هذا المشهد قدّم لنا استباقاً زمنياً وقيمة ختامية فمن خلاله يمكن التنبؤ بكشف حقيقة المنظمات، وفتح الخيال للقارئ عن ختامية الأحداث، ثم في عالم الطب لا يمكن أن تبقى يد السمسار المقطوعة كلّ هذه السنوات (المقدرة بأكثر من ثلاثين سنة) تحتفظ ببصماتها داخل ذلك المحلول، وهذا يندرج تحت الخيال العلمي، لعلّ هذا التنبؤ يكتشف في العلم للحفاظ على الجثث لفترة أطول، وهذا رأيناها في تحنيط الفراعنة ومحاولات العلم الحالية التتقيب عن مواد هذه الأخيرة واستعمالها، وكذا عبر هذا الأخير عن أدق التفاصيل وهذه من بين وظائف المشهد الحوارية .

-وللمشهد الحوارية وظائف سردية أخرى تبينها روايتنا يمكن تحديدها فيم يلي:

* الكشف عن الحدث وتطوره داخل الرواية.

* إسناد السارد الكلام للشخصيات.

* تراجع السرد لصالح الحوار بين الشخصيات.

* كسر رتبة الحكيم والعمل على بث الحركة والحيوية في السرد.

* يعمل الحوار على تقوية إيهام القارئ بالحاضر والمستقبل الروائي.

¹ الرواية، ص 208، 207.

* تعبير المشهد الحوارى عن أدق التفاصيل وأحداثها وكأنّ القارئ جزء منها.

*الخيال العلمي في الرواية (من حيث الشخصية والحدث):

- من أهم مواضيع أدب الخيال العلمي نجد تصوير الشخصيات بقدرات خارقة مع ذكر مخترعات علمية وهذا ما نكتشفه في رواية فتاة الياقة الزرقاء :

1) من حيث الشخصيات الثانوية:

فهي كالعامل المساعد في بناء أحداث الرواية "وقد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر. وقد تقوم بدور تكميلي للبطل أو المعيق له و غالباً ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكى. وهي بصفة عامة أقل تعقيداً وعمقاً من الشخصيات الرئيسية"¹ وهي كالتالى :

-شخصية الشاب مدين :لقد رسم لنا الكاتب شخصية مدين على أنه شخص يتمتع بقدرات عقلية فذة وهذا نجده في قوله "الشاب الذهبي كما لقب، والذي عرف بذكائه الخارق، حتى قيل أنه خُصب من حيوان منوي وبويضة أكثر شخصين أذكىء في البلاد " وقد استغل مدين ذكائه ووضع تطبيق سُمي بجدار مدين يعمل هذا الأخير على حذف أي خبر يتعرض البنك ويبرز هذا في قوله " جدار مدين الرقمي، تطبيق فائق الذكاء والسرعة يراجع أي خبر يُنشر عن بنك التخصيب والخلايا و المحميات في أجزاء من الثانية، ويحجبه إن شك في إساءته إلى البنك²مِّم لا شك فيه أنّ هذه الميزة التي قدمها عمرو عبد الحميد لمدين لم تكن عرضية بل كانت مقصودة ليضع

¹ محمد بوعزة ،تحليل النص السردى وتقنيات ومفاهيم،الدار العربية للعلوم وناشرون ، بيروت ، ط الاولى

2010،ص 57.

² الرواية،ص 197.

المشهد في المسار التخيلي العلمي ونرصد ذلك في إقحامه للتكنولوجيا لإظهار موهبة الشخصية، لتحمل بدورها مؤهلات تُمكنها من الانفراد والتميز وهذا ما يسعى إليه الخيال العلمي .

-شخصية سليم الحارث: لقد رصد لنا عمرو عبد الحميد شخصية سليم في صورة عبقرى نحو قوله "استطاع بموهبته الفذة اختراق نظام مؤقته الشخصي، وأضاف إليه ثلاث فرص إنجاب دفعة واحدة باعها وسدّد ديونه بالكامل"¹، فعملية الاختراق ليست بالأمر السهل وإنما هي عملية معقدة وصعبة لا يقدر عليه إلا من كان يتمتع بقدرات فكرية معززة بالتجارب، وهذا ما جاء على لسان الشخصية بقوله "لديّ كود برمجتي الذي اجتهدت سنوات لصنعه"² ولم يقف الكاتب عند هذا الحد بل حاول أن يخلق للشخصية عجزاً، ولكن لم يكن أبداً عائقاً إنما استغله أحسن استغلال " لطالما كانت هذه الذراع التيلا تشعر بالألم مخبئي الأول للأشياء الثمينة"³، وكأنه يقول أن لا بد من العودة إلى العالم الداخلي الذي يُمكنه من معرفة خفاياه، والتي بدورها تساعده في تخطي مشاكله، يهدف الروائي من ذلك أن يُصعد الشخصية ويجعلها تفرض وجودها رغم القصور الذي تعانيه، فالتفاوت واضح بين الجانب الفكري والفيزيولوجي وهنا دعوة صريحة من الكاتب بأن القوة الكبرى في العقل والذي بدوره يسمو بالإنسان.

-شخصية مراد : على عكس ما هو شائع من أنّ أصحاب البنية الجيدة هم من يُمكنهم خوض تحديات كبيرة فإن البنية الفيزيولوجية لشخصية مراد تتصف بالضعف " كان هزيل الجسد غائر الخدين " محددًا أدق التفاصيل في قوله "يتكى بذراعه اليمنى على عكاز معدني"⁴ ، وسرعان ما

¹ الرواية، ص 233.

² الرواية، ص 260.

³ الرواية، ص 261.

⁴ الرواية، ص 81.

تجاوز هذا الوصف وابتدع للشخصية صورة جديدة مقدما الطاقات الهائلة المخزنة وراء الجسد الضعيف في قوله " أعتقد أنها أنسب من يؤمن لنا سيارة الإسعاف من الداخل ضد الصدمات " ¹ مغلّبًا الجانب الفكري على قوة الجسد والنفس حيث يُعرف أن الإنسان الذي يملك قصورًا يكون انطوائيًا ولا يلاحظ الجانب القوي منه، إلى أن الكاتب غطى هذا الثغرة بترجيح الكفة لصالح ملكة الشخصية الفكرية والتي تُمكن مالكتها من التحكم بجسده.

-أكد الكاتب على الواقع العلمي الذي أظهرته الشخصيات الثانوية مبرزًا دور العلم والمعرفة للانطلاق نحو عوالم متخيّلة ممّ يزيد من علمية الرواية .

(2)-من حيث المخترعات العلمية :

انطوت الرواية على جملة من المخترعات العلمية وذلك ليجعل المتخيل يتساق تحت غطاء علمي منطقي فوضع لكل اختراع مبرر منطقي يتماشى والواقع مستندًا على أرضية حقيقية ومثال ذلك "المؤقت؛ جهازٌ إلكتروني زجاجي في حجم كف اليد، يتصل لاسلكيًا بنظام البنك الرقمي، ما إن يبلغ كل شاب أو فتاة عامهما السادس عشر حتى يصل إليهما المؤقت الخاص بهما عبر البريد ² كما أنه ذكر مادة الأكسيدوفرين " إنه عقار غير شائع الاستخدام اكتشف قبل خمسين عام فقط، نستخدمه أحيانًا في حالات توقف القلب المفاجئ " ³، ولعلّ أبرز المخترعات والتي أخذت حصة الأسد في الرواية بحيث تكررت (32 مرة) هي الخلايا الزرقاء وقال فيها " سُميت الناجيات عالميًا بذوات الياقة الزرقاء أو الخلايا الزرقاء " ⁴ ، فالكاتب صاغ هذا المصطلح انطلاقًا من دمج

¹ الرواية،ص 84.

² الرواية،ص 16.

³ الرواية،ص 89.

⁴ الرواية،ص 13.

بين الواقع العلمي والواقع الافتراضي التخيلي لئيشأ لنا صورةً منسقة بطريقة منطقية، وعليه فالكاتب جعل هذا الواقع ممر عبور لواقع مختلف ينبع من فيض شعوره وتخيالاته الخاصة .

3- من حيث اللغة:

ونحن نتصفح هذه الرواية، نجد أنفسنا نغوص في بحر من الخيال العلمي بتوظيف المصطلحات العلمية الدقيقة خالية من أي محسنات بدعية ومثال ذلك (الأكسيدوفرين، أدريالين)، بالإضافة إلى كثرة الأرقام والتواريخ نحو: (خمسة وعشرون عاماً، أربعة أيام، سنة 2070 الميلادية، عام 2072م).

استرسل الكاتب في شرح ماهية المرض وكيفية التحكم فيه، وقد تم ذلك عن طريق مزج بين المادة العلمية والتصور الإبداعي "اكتشف العلماء فيم بعد أن نقطة بدء تلك الأورام كانت تكمن في الجدار الخلفي للرحم وسرعان ما اكتشفت المختبرات الكبرى خللاً جينياً غريباً وُلدت به أرحام الإناث المصابات"¹، والملاحظ من هذا القول مدى إلمام الروائي بالتفاصيل العلمية للمرض الذي هدد الجنس البشري وهذا ليس بالغريب عنه كونه طبيباً وهذا الأمر يخوله إلى المعرفة العلمية للمجال الطبي نظراً لاحتكاكه بزملاء في ميدان الطب، لذلك أبدع في تقديمه المبررات العلمية، معتمداً على الأسلوب الموجز والدقيق والسلس خفية ملل القارئ، وهذا ما ترمي إليه لغة هذا النوع الأدبي، كما يستعرض مهاراته ويتخذ من الواقع أرضاً خصبةً لبناء عالمه الخيالي، فقد ساهمت المنجزات العلمية في بناء نص روائي تخيلي علمي، حين اخترق الكاتب حدود هذه النظريات واضعاً قوانينه الذاتية . فصحيح أن مادة أكسيدوفرين لها وجود في عالم الطب ويُعرف على أنه موسع وعائي ، يتم وصفه في حالات الذبحة الصدرية كما وضع لهذه المادة مضاد نجده في قوله

¹ الرواية، ص 10.

" وإن لم تُحقن أختكم بالمادة المضادة له خلال ساعة فستلقى حتفها"¹ فقد أضفى الروائي نوعاً من الواقعية على الرواية من خلال استخدامه لمعطيات علمية (أكسيدوفرين ،خللاً جينياً غريباً) وهذا ما جعل الرواية تبدو وكأنها حقيقية كما فرض على القارئ أن يُطلق العنان لمخيلته مع ضرورة التأمل في تفاصيل الرواية .

-أمّا واقع الأسلوب العلمي في رواية الياقة الزرقاء، فقد تضمنت على بعض المقاطع التي تعرّفنا بالجائحة الجديدة على لسان المعلم لبيب " كانت سنة 2070 الميلادية بداية كل شيء ، بدأ الأمر في دولة إفريقيا الوسطى بوفاة كل المولودات الإناث خلال شهرين من ولادتهن ...أخذ الشبح المخيف يتسلل تبعاً من دولة إلى أخرى"² تتجلى العلمية هنا في وضوح الكلمات وتناسقها بطابع تقريرى ، شارحاً في الصفحات المولوية فرضيات بروز هذا الوباء "تفترض تعلق الأمر بالطاقة النووية والتعديلات الجينية للمحاصيل الزراعية"³ حاملاً بذلك مبرر منطقي تدفع القارئ للتصديق ،ومن ثم يصح الاستنتاج أن الكاتب له قدرة على التحكم في صياغة اللغوية لتلك المعاني وإخراجها للعلن بأسلوب علمي منطقي ليستعمل بذلك الكلمات المتداولة والواضحة (الأورام ، الموجات المغنطيسية ،البويضات) وقد ساهم الأسلوب العلمي لبناء المسار السردى لرواية الخيال العلمي .

¹ الرواية،ص 89.

² الرواية،ص 9.

³ الرواية،ص 10.

خاتمة

ركزت دراستنا على محاولة البحث في مكونات ووظائف رواية الخيال العلمي العربيّة المعاصرة محاولين الكشف على قضايا هذا النوع الروائي الجديد الذي لا يزال البحث فيه بحاجة إلى تعمق وتوسّع، وذلك عبر فصلين تمّ فيهما الإجابة على جملة من الإشكاليات، وقد تبين لنا من خلال دراستنا لرواية فتاة الياقة الزرقاء لعمرو عبد الحميد مجموعة من النتائج يمكن استخلاصها فيم يلي:

* اختلفت آراء الباحثين والنقاد حول تحديد مفهوم جامع لأدب الخيال العلمي ويعود ذلك لتعدّد مرجعياتهم الفكرية .

* كشفت الدراسة عن عمق العلاقة الموجودة بين آفاق معرفية مختلفة، شملت ما هو علمي وما هو خيالي، لتخلق لنا آفاقاً جديدة .

* اعتمد أدب الخيال العلمي في خروجه إلى هيئته المكتملة والتي كانت بمثابة خصائص تميّز بها عن باقي الأنواع الأدبية ، وهذه السمات تمثلت في اللّغة، التنبؤ بالمستقبل، العوالم في الكون والتي تعتبر جسراً للمرور من عالم حقيقي إلى عالم افتراضي، عن طريق جملة التوقعات .

* وظف الكاتب مفاهيم متعلقة بنظريات علمية، فعلى طول الرواية نجد جملة من الأرقام والمصطلحات الدقيقة التي وصفها وصفاً دقيقاً .

* تُمثل الرواية بوصفها رواية خيال علمي إنذاراً مبكراً للعالم، إذ تستقرئ الواقع بفرضيات واقعية للنتبؤ بمخاطر تُهدد الوجود البشري .

* لغة الخيال العلمي توصف بالتقريرية لذلك لجأ الكاتب بالاعتماد على الوضوح والبساطة لطرح أفكاره متجاوزاً التعقيدات اللغوية .

* يتميز أسلوب السرد في رواية فتاة الياقة الزرقاء بالتشويق والإثارة، بحيث يتم التدرج في الكشف عن الأحداث، مركزاً على تفاصيل الشخصيات والأحداث ممّ يقحم القارئ في جوف الرواية ويشعر بأحداثها .

*قسم الروائي روايته بين زمنين الماضي والحاضر، جزء تناول سلسلة من الأحداث الماضية للشخصيات والجزء الثاني كان عودة للحاضر المعاش .

* استطاع الروائي عبر حيز نصي أن يتعامل مع الأحداث بالقدر الذي تحتاجه من مفارقات زمنية لكسر رتابة السرد وخطيته، فالرواية تبدأ من حاضر الرواية، وسرعان ما يستولى زمن الماضي على مساحة كبيرة عن طريق تقنية الاسترجاع للربط بين حاضر الرواية وماضيها بسبب الحدث العلمي .

* أمّا الاستباق فقد كان عبارة عن توقعات تحققت أغلبها في متن الرواية.

* إذا نظرنا إلى حجم المعطيات العلمية التي وظفها عمرو عبد الحميد في روايته يتضح لنا جليا مدى إلمامه بالمعارف التي اعتمد عليها لبناء حيكته.

ملاحق

• التعريف بالروائي عمرو عبد الحميد:

هو كاتب روائي مصري من مواليد محافظة الدقهلية في 1987م، درس الطب متخصصًا بجراحة الأنف والحنجرة بجامعة المنصورة، بدأ كتابة الرواية مع محاولتين روائيتين قصيرتين عام 2008 وفي سنة 2010 صدرت له أولى رواياته الطويلة تحت عنوان (أرض زيكولا)، اشتهر ككاتب في مجال الخيال.

من مؤلفاته:

*بدأ كتابة الرواية من محاولتين روائيتين قصيرتين عام 2008 المتمثلتان في حسناء القطار وكاسانو لكن لم تلقيا رواجًا كبيرًا .

*أرض زيكولا سنة 2010 .

*أماريتا كتبها سنة 2016 لتكون بعدهما في 2023 كثنائية أو الجزء الثالث من أرض زيكولا وادي الذئاب المنسية .

*قواعد جارتين صدرت في يناير 2018 .

*رواية دقات الشامو الجزء الثاني من قواعد جارتين في يناير 2019.

*أمواج أكما 2020 وهي الجزء الثالث للثنائية، وفي بث مباشر قمنا بسؤاله عن أحب رواياته إليه؟

أجاب بأنها رواية قواعد جارتين التي يعتبرها كابنة له، وشخصية البطلة غفران هي أقرب الشخصيات إلى قلبه .

*فتاة الياقة الزرقاء تم نشرها سنة 2021 عن دار عصير الكتب للنشر والتوزيع، وتصنف ضمن روايات الخيال العلمي .

ملخص الرواية:

يبدأ عمرو عبد الحميد برسم مشهد لقريّة الخالدية ثم يسلم الضوء على بيت يسوده الفرح والسرور لعائلة متكوّنة من أب وأم وابنتهما ليلى بظهور **سوزان** في حياتهم مطلع عام 2320، ميلادها لم يكن عادياً كباقي الفتيات .

في مطلع سنة **2070**، وفي دول افريقيا الوسطى يظهر وباء يهدّد البقاء البشري وذلك بولادة جميع الفتيات برحم متسرطن متسبباً في وفاتهن في أقل من شهرين من ولادتهن، ليتسلّل هذا الكابوس تبعاً من دولة إلى أخرى، لذلك قررت منظمة الصحة العالميّة سنة **2072** استئصال رحم كل مولودة حديثة حفاظاً على حياتهن، وبعد سبع سنوات من الأحداث ظهرت الفتاة المعجزة **إيفا** من جزر **لوسون** في **الفلبين** تلبس ملابس بيضاء لها ياقة زرقاء، ولم تكن الطفلة الأخيرة التي تُولد برحم سليم إنّما **ثلاثين** فتاة من بين كل ألف مولودة أُطلق عليهن اسم **نوات الياقة الزرقاء**، تيمناً بأول فتاة وُلدت برحم سليم، لتُحول بذلك الخلية الزرقاء لآلة إنجاب تتحكّم بها المحميات التابعة لبنك التخصيب، فبعد سن **السادس عشر** تتحول بدورها ملكاً للمحميات وتصبح أداة للإنتاج البشري، فيحقن رحم كلّ خلية زرقاء **بطفلين** أو **ثلاثة** في نفس الوقت إلى أن تلد ويكرّر الأمر ذاته إلى أن تُصبح غير قادرة على الإنجاب وذلك في سن **السادس و الثلاثين** من عمرها ليمتد بعد ذلك ظهور وزارة الإنجاب التي تتحكّم في عدد الإنجاب وفرصها، وذلك عن طريق توزيع **مؤقتات الإنجاب** لكل فرد بالغ يرتبط بالشبكة العالمية لبنوك التخصيب التابعة لها، ويُحدّد بعد ذلك موعد التوجه بطلب الإنجاب بعد **عامين** يُسلم المولود من طرف قسم الشرطة، ويحقّ لكل

عائلة الاستفادة من **طفلين** بعد **ثمان سنوات** من الطفل الأول، وقد وضعت الوزارة قانوناً ينص على حرمان وسلب فرص الإنجاب منه للأبد إذا قام بعمل يخالف القانون .

وبالعودة إلى سنة **2320** نجد عائلة **ليلى** تتأهب لاستقبال **سوزان** إحدى فتيات الياقة الزرقاء، تسلمتها العائلة من قِبَلِ مخفر الشرطة وقد منحت الحكومة لعائلتها العديد من الامتيازات طيلة فترة بقائها مع عائلتها إلى حين مغادرتها، لتنتقل بعدها إلى وصاية المحميات التابعة لبنك التخصيب، وبعد عامين من انضمام الفتاة اليهم تُرزق العائلة بمولود جديد أطلقوا عليه اسم **يونس**، ومع مرور السنين يزداد تعلق العائلة ب**سوزان** ليرفضوا فكرة التخلي عنها، لكن لم يدم انسجام عائلة **ليلى** طويلاً فقد تشتت العائلة بعد تعرضهم لحادث سير نَجَم عنه موت والد **ليلى**، وتزييف موت والدتها لتجد نفسها تتولى مسؤولية الحفاظ على **سوزان** و**يونس**، ومع مرور الزمن تخطط مع أخيها لعدم تسليم **سوزان** إلى الحكومة وبعد جهد تتوصل إلى خطةٍ دقيقةٍ، والمتمثلة في افتعال حادث مرور باتفاق مع مجموعة من الشخصيات (**السيد شاهين، حسان، الطبيبة مريم، مراد**) ينتهي هذا الاتفاق بموت **ليلى** و**يونس** في نظر أختهم **سوزان** حتى تعتقد أنهم تخلو عنها، وتتوالى الأحداث ويختار **يونس** أن يكمل الخطة بمفرده، ففي يوم تسليم **سوزان** إلى محميات الخلايا الزرقاء يقع الحادث وتتحرف سيارة الإسعاف التي كانت تنقل **سوزان** و**يونس** والبقية لتهوي أسفل الجسر مم أسفر عن انفجار السيارة واحتراق **يونس** أما **سوزان** نُقلت إلى جناح السرعة وتم تسليمها فيم بعد إلى بنك التخصيب، وتجد **ليلى** نفسها وحيدةً تصارع الاكتئاب الذي اعترها نتيجة تشتت عائلتها والصدمات التي تلقتها في حياتها اعتقاداً منها أنها صارت وحيدة، وكان ل**ليلى** صديق يدعى **رامي إسماعيل** وأسها في محنتها وحاول التخفيف عنها، تمر الأيام وتتقاجاً **ليلى** بوصول رسالة إلى مؤقتها من مؤقت أخيها بعد إتمامه سن **السادس عشر**، في حادثة غريبة كونه في نظرها في عداد الأموات، وأن مؤقتات

الأموات لا تعمل، مم يزرع الشك في داخلها وتسعى للتحري بشأن الرسالة للتأكد من شهادة وفاته، لتكتشف أنه غير مسجل في أرشيف المستشفى، وهذا ما زادها يقيناً أن شقيقها لا يزال على قيد الحياة.

ومع تطور أحداث الرواية تُدرك ليلي أنه لا يزال على قيد الحياة وتحصل على عنوان إقامته لتطير إلى عين المكان مباشرة ، وهناك تسمرت برؤية يونس وأمها، مكتشفة أنها مجرد لعبة لعبها لكي يزيها موتهما، ووجدت أنهما مازالا يُخططان لتحرير سوزان وكان بجانبهما الشخصيات الأولى ، فبرر الجميع تفاصيل الغياب الطويل عن ليلي بحجة حمايتها، والعمل على تهريب سوزان من محميات الحكومة بعد سنتين قضتهما في العلاج، وفي غمار هذه الرحلة سرد السيد شاهين ليلي أمراً خطيراً بأن بنك التخصيب له وجه آخر غير ما عُرف به، لتزداد عزيمة ليلي وتعمل على كشف هذا الأخير باختراق نظام المحميات بمساعدة مخترق ذكي يُدعى سليم الحارث الذي بفضلهُ كُشفت المحميات والأضرار التي تُلحقها بفتيات الياقة الزرقاء وتغيّر مصيرهم كما كان مخططاً.



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1. عمرو عبد الحميد، فتاة الياقة الزرقاء، عصير الكتب للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، يونيو 2021.

المراجع:

1. ابن منظور، لسان العرب، مح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف 1119، القاهرة.
2. أمينة يوسف، تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر، سوريا، الطبعة الأولى 1997.
3. إيمان تاورسارجنت، مقدمة قصيرة جدًا اليوتوبية، تر: ضياء ورّاد، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، الطبعة الأولى 2016.
4. باترك بارندر، ظلال المستقبل، ه.ج.ولز والقصاص العلمي والنبوءة، تر: بكر عباس للهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية 1997.
5. جون جريفيس، ثلاث رؤى للمستقبل، أدب الخيال العلمي الأمريكي والبريطاني، تر: رؤوف وصفي، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى-2005، القاهرة.
6. جان غاتينيو، أدب الخيال العلمي، تر: المهندس مشيل خوري، در طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الطبعة الأولى 1990، دمشق-سوريا.
7. جيرار جينت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر الحلي، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، الطبعة الثانية 1997.

قائمة المصادر والمراجع

8. جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي للنشر، الطبعة الثالثة 1992، بيروت.
9. جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر، الطبعة الأولى-2003، القاهرة .
10. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
11. سيزا قاسم، بناء الرواية، مكتبة الأسرة-2004.
12. شعبان عبد العاطي عطية، معجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية للطباعة والتوزيع، الطبعة الرابعة، مصر .
13. شعيب حليفي، شعريّة الرواية الفنتاستيكية، منشورات الاختلاف، الطبعة الأولى 2009، الجزائر .
14. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت 1998.
15. كارل مانهايم، الايديولوجيا واليوتوبيا مقدمة في سوسيولوجيا المعرفة، تر: محمد رجا البديري، شركة المكتبات الكويتية، الطبعة الأولى، أكتوبر 1980، الكويت.
16. لمياء عيطو، سرد الخيال العلمي لدى فيصل الأحمر، دار الأوطار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2013.
17. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى 2002.

قائمة المصادر والمراجع

18. مها حسن يوسف عوض الله، الزّمن في الرواية العربيّة، الجامعة الأردنيّة، 2002.
19. محمد هادي الربيعي، الخيال في الفلسفة والأدب والمسرح، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2012.
22. محمد بوعزة، تحليل النّص السردي وتقنيات ومفاهيم الدّار البيضاء للعلوم وناشرون، الطبعة الأولى 2010، بيروت.
20. مها حسن القصراوي، الزّمن في الرواية العربيّة، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، دار فارس الطبعة الأولى 2004، الأردن.
21. محمد عزام، الخيال العلمي في الأدب، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الطبعة الأولى 1994، دمشق.
22. محمد قاسم، المدخل إلى مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربيّة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 1999، بيروت.
23. محمود قاسم، الخيال العلمي مصطلحات وأسماء المكتبة الأكاديميّة للنشر، الطبعة الأولى 2009، القاهرة-مصر.
24. مازن الرمضاني، الخيال العلمي والتفكير في المستقبل عربياً وعالمياً، استشراف للدراسات المستقبلية، الكتاب السادس 2021، بغداد-العراق.
25. يوسف الشاروني، يوتوبيا الخيال العلمي في الرواية العربيّة المعاصرة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

قائمة المصادر والمراجع

الرسائل الجامعية:

26. جميلة بورحلة، أدب الخيال العلمي بين العلميّة والأدبيّة، كليّة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سطيف، 2009-2010.

27. سعاد عريوة، مكونات السرد وخصائصها في رواية الخيال العلمي العربيّة المعاصرة، رواية أعشقني لسناء الشعلاني، جامعة محمد بوضياف، مسيلة 2017-2018.

28. عبّاس دليل، البعد الاجتماعي والإنساني في رواية أدب الخيال العلمي رواية الطائر الزجاجي لأحمد دليل، جامعة أحمد دراية، أدرار 2016-2017.

المجلات:

29. بوشعيب الساوي، الخيال العلمي في الرواية المغربيّة، فصول مجلة النقد الأدبي الهيئة المصريّة للكتاب.

30. حدّة بن حفاف، الزّمن في البناء الروائي، مجلة مخبر الدّراسات الأدبيّة والنقدية، العدد 7-جانفي 2017.

31. فيصل الأحمر، العرب يخشون الجانب الثوري الكامن في الخيال العلمي، العدد 12565، أكتوبر 2022.

32. فيصل الأحمر، حداثة الخطاب في أدب الخيال العلمي الجزائري، جامعة جيجل.

33. فيصل الأحمر، أدب الخيال العلمي في ملابسات النشأة، مجلة سيميائيات، مخبر الدّراسات الاجتماعية اللّغويّة، المجلد 17، العدد 02، جيجل مارس 2022.

قائمة المصادر والمراجع

34. فاطمة الزهراء خبشي، انزياح الزمن في رواية أصابع لوليتا، مجلة آفاق علمية، العدد الثالث عشر أبريل 2017، تامنغست-الجزائر .

فهرس الموضوعات

أ..... مقدمة

الفصل الأول : رواية الخيال العلمي بين الأدب والعلم .

ضبط المصطلحات

- 1-في المفهوم (الرواية ، الخيال ، العلم).....6
- 1-1 الرواية (لغةً واصطلاحًا)6
- 2-1 الخيال (لغةً واصطلاحًا).....7
- 3-1 العلم (لغةً واصطلاحًا).....9
- 2-الخيال العلمي.....10
- 3-أدب الخيال العلمي.....12
- 4-مفهوم رواية الخيال العلمي.....15
- * عند الغرب.....15
- * عند العرب.....18
- 5 سماتها.....20
- 6- الأنواع المتداخلة مع أدب الخيال العلمي.....24
- * الخيال العلمي والفتنازيا.....24
- * الخيال العلمي واليوثوبيا.....26

الفصل الثاني: الخيال العلمي في رواية فتاة الياقة الزرقاء لعمرؤ عبد الحميد .

- *الخيال العلمي في الرواية(من حيث الزمن).....30

فهرس الموضوعات

30.....	1-التقنيات السردية في الرواية.....
30.....	1-1المفارقات الزمنية
31.....	*الاسترجاع.....
38.....	*الاستباق.....
41.....	2-تقنيات زمن السرد.....
41.....	1-2تسريع السرد.....
41.....	*الخلاصة.....
42.....	*الحذف.....
44.....	2-2إبطاء السرد.....
44.....	*المشهد.....
48	*الخيال العلمي في الرواية (من حيث الشخصية والحدث)
48.....	1-من حيث الشخصيات الثانوية.....
50.....	2-من حيث المخترعات العلمية.....
51.....	3-من حيث اللغة.....
54.....	الخاتمة.....

فهرس الموضوعات

57.....الملحق

.....فهرس الموضوعات